فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

الجمعة 4 ذو القعدة 1446هـ 2 مايو/ آيار Friday 2 May 2025 | العدد 6022 | 8 صفحات | WWW.FELESTEEN.PS | فلسطين أون لاين

20070503

الحوثي: عمليات المقاومة الأخيرة بغزة مفاجأة عملياتية للاحتلال

صنعاء/ فلسطين:

أشاد قائد حركة "أنصار الله" اليمنية (الحوثيين) عبد الملك الحوثي، بالعمليات التي تُنفذها فصائل المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال في قطاع غزة.

وقال الحوثي في تصريحاتٍ صحفية، أمس، إنّ "العمليات الأخيرة للمقاومة في غزة شكلت مفاجأةً عملياتية كبيرة لعصابات العدو التي يسميها الجيش، وضربة لاستراتيجية مجرمه الذي يسمى رئيس الأركان".

وأضاف أنّ هذه العمليات جاءت على خطوط المواجهة الأولى، ما 2

2,326 شهداء
و6,050 إصابة
منذ 18 مارس

الصحة: 18 شهيدًا و77 إصابة في غزة خلال الـ24 ساعة

غزة/ فلسطين:

أفادت وزارة الصحة بغزة بأن 18 شهيدًا بينهم شهيد «انتشال»، و77 مصابًا وصلوا لمستشفيات القطاع خلال الـ 24 ساعة الماضية. وأوضحت الوزارة في بيان صحفي أمس، أن عددًا من الضحايا ما زالوا تحت الركام

وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وأشارت إلى ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 52,418 شهيد و118,091 إصابة منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر عام 2023م.

وذكرت أن حصيلة الشهداء والإصابات منذ *18 آذار/ مارس 2025 بلغت 2,326 شهداء و6,050 إصابة.*

وأهابت الصحة بذوي شهداء ومفقودي الحرب على غزة ضرورة استكمال بياناتهم بالتسجيل عبر رابطها الإلكتروني، لاستيفاء جميع البيانات عبر سجلاتها.

عشرات المستوطنين يقتحمون الأقصى ويؤدون طقوسًا تلمودية

القدس المحتلة/ فلسطين:

اقتحم عشرات المستوطنين بحماية شرطة الاحتلال الإسرائيلي، أمس، باحات المسجد الأقصى المبارك.

وأوضح شهود عيان، أن المستوطنين اقتحموا باحات الأقصى، وأدوا طقوسا تلمودية أمام قبة الصخرة، ورددوا هتافات بأصوات مرتفعة أمام المصلين.

وأشار الشهود إلى أن عددًا من المستوطنين أدوا ما يسمى بـ"السجود الملحمي" في باحات الأقصى، كما رفعوا أعلام دولة الاحتلال. كما نفذ المستوطنين، جولات استفزازية في باحات الأقصى، تحت حماية مشددة من عناصر شرطة 2

مواطنون يتفقدون الدمار من جراء قصف الاحتلال على مدينة خان يونس أمس

مستوطنون يقتحمون باحات المسجد الأقصى تحت حماية قوات الاحتلال أمس (فلسطين)

السلطة تواصل فرض قيود على صرف مستحقات عائلات الشهداء والجرحى في غزة

خان يونس/ محمد سليمان:

تواجه عائلات الشهداء والجرحى في قطاع غزة أزمة مالية خانقة نتيجة استمرار السلطة في رام الله في فرض قيود على صرف مستحقاتهم المالية. ويعيش أهالي الشهداء والجرحى في قطاع غزة أوضاعًا اقتصادية صعبة، بعد مرور أكثر من 14 2

الحرائق في (إسرائيل) تلتهم 24 ألف دونم وتفجر خلافات داخلية

الناصرة/ فلسطين:

أعلنت سلطات الاحتلال الإسرائيلية أمس، أن الحرائق المندلعة في جبال القدس أحرقت أكثر من 24 ألف دونم حتى الآن، في حين تواصل إجلاء السكان من البلدات المهددة 3

المنسق العام للحملة العالمية لمقاطعة الاحتلال وداعميه:

الوعي الجماهيري يزداد.. والمقاطعة تصبح ثقافةً عالمية

غزة/ محمد مصباح:

منذ انطلاق الحملة العالمية لمقاطعة الاحتلال الإسرائيلي وداعميه في أكتوبر 2023، بالتزامن مع حرب الإبادة على غزة، لم تكن هذه الحملة مجرد رد فعل عابر، بل تحولت إلى استراتيجية دائمة ومتواصلة. الناشط أنس إبراهيم، المنسق العام للحملة، يؤكد أن الهدف منها لا يقتصر على مقاطعة المنتجات، بل يتعداها إلى تغيير نمط الاستهلاك وقطع العلاقة بالكامل مع ما يصفه بـ"الكيان المجرم".

في حديثه مع صحيفة فلسطين، يسلط إبراهيم الضوء على تفاصيل انتشار الحملة وتأثيرها المباشر على الشركات الداعمة للاحتلال، موضحًا كيف أصبحت المقاطعة سلاحًا شعبيًا عابرًا للحدود.

يوضح الناشط الفلسطيني أن انطلاقة الحملة جاءت برسالة واضحة مفادها: "لن نكون فقط مقاطعين، بل مستغنين"، مشيرًا إلى أن الحملة سرعان ما انتشرت بشكل واسع، لتضم منظمات مجتمع مدني من مختلف الدول العربية والإسلامية، بل وحتى من أوروبا. 3

حماس: قرار سويسرا حظر الحركة انحياز خطير للاحتلال

غزة/ فلسطين:

قالت حركة حماس إنها تأسف لأن تأتي خطوة حظر الحركة من دولة عُرفت تاريخيًا بمواقف الحياد والدفاع عن القانون الدولي الإنساني، وتعدّها انحيازًا مستهجنًا ضد شعبنا الفلسطيني، وقضيته العادلة، ومقاومته المشروعة في مواجهة الاحتلال، ولا سيما في ظلّ حرب الإبادة الجماعية التي يرتكبها الكيان الصهيوني في 2

قطر أمام محكمة العدل الدولية: (إسرائيل) تنتهج سياسة تجويع ممنهجة بغزة

الدوحة/ فلسطين:

اتهم وفد دولة قطر أمام محكمة العدل الدولية (إسرائيل) بأنها تنفذ سياسة ممنهجة للتجويع في قطاع غزة، مؤكداً أن ما يجري ليس عرضًا جانبيًّا، بل هو أسلوب حربي متعمد لتحقيق 2

في يوم العمال العالمي

"عمال غزة" بلا عمل ولا مأوى

غزة/ عبد الله يونس:

في مخيم إيواء غرب مدينة غزة، يعيش عادل الخواجا، عامل بناء يبلغ من العمر 42 عاما، بعد أن نزح قسرا من حي الشجاعية شرق المدينة في إثر قصف عنيف دمر منزله ومصدر رزقه. لم يحمل معه سوى حقيبة صغيرة وأدوات يدوية صدئة، وأطفاله الخمسة الذين باتوا يشاركونه الهم اليومي في البحث عن لقمة تسد الجوع.

يقول عادل وهو يجلس على كومة حجارة قرب خيمته لصحيفة "فلسطين": "اشتغلت بالبناء طول عمري، وكنت 4

موظفو بلدية غزة بلا أجور.. أجساد منهكة وأرواح تقاوم

غزة/ نبيل سنونو:

يمشي بخطوة ثقيلة لكن ثابتة. ساقه الصناعية لا تخفي الوجع، كما أن وقفته لا تنفي الخسارات التي حملها جسده وروحه لتكون ضريبة لتصميمه على خدمة المواطنين.

رائد أبو الكاس، أحد موظفي بلدية غزة ويعمل تحديدا في دائرة المياه شارك أمس مع زملائه في وقفة بمناسبة يوم 4

حين يتمسك اللاجئون بحق العودة..

قصة صمود يحكيها المُهجّران "حرب" و"البردويل"

غزة/ أدهم الشريف:

تحت سقف غرفة مهترئة مغطاة بالصفيح والقماش الممزق، مطلة على شاطئ بحر غزة، يجلس اللاجئان عبد الناصر حرب وتيسير البردويل، وهما يحملان ذكريات على أكتاف 5

من بين الركام.. أبٌ يتمسّك بالأرض بعد استشهاد أبنائه الثلاثة

غزة/ جمال محمد:

في زقاقٍ ضيّق من مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، يجلس الحاج عادل أبو عبدو، رجلٌ في الثالثة والستين من عمره، تحيط به وجوه الجيران ورفاق أولاده الشهداء. بين صمتٍ موجع وكلمات تعزية، يرفع أبو عبدو رأسه إلى السماء، يتمتم بحمد الله 7

الظهر 12:40 | العصر 4:18 | المغرب 7:21 | العشاء 8:42 | فجر غد 4:26 | الشروق 6:02

القدس 22:15 | رام الله 22:15 | يافا 26:17 | غزة 27:19 | الناصرة 20:13

دولار أمريكي= 3.68 شيقل | دينار أردني= 5.21 شيقل

استنكرت الدعم الأمريكي لقرار الاحتلال حظر الأونروا

حماس: قرار سويسرا حظر الحركة انحياز خطير للاحتلال

غزة/ فلسطين:

قالت حركة حماس إنها تأسف لأن تأتي خطوة حظر الحركة من دولة عُرفت تاريخيًا بمواقف الحياد والدفاع عن القانون الدولي الإنساني، وتعدّها انحيازًا مستهجنًا ضد شعبنا الفلسطيني، وقضيته العادلة، ومقاومته المشروعة في مواجهة الاحتلال، ولا سيما في ظلّ حرب الإبادة الجماعية التي يرتكبها الكيان الصهيوني في قطاع غزة.

وأضاف الحركة في بيان صحفي أمس، أن التزامات المجتمع الدولي، وفي مقدمتها سويسرا، السياسية والإنسانية والأخلاقية، توجب تحرّكًا عاجلًا لوقف الانتهاكات الفاضحة للقانون الدولي، بما في ذلك اتفاقيات جنيف، التي تنتهكها حكومة نتنياهو الإرهابية يوميًا، لا التضييق على شعبنا، أو فرض قوانين تقيّد الحريات وتحاصر أي حراك ضاغط لوقف المجازر المستمرة في قطاع غزة.

وطالب البيان، الحكومة السويسرية بالتراجع عن هذا القرار الجائر وغير المبرر، والانحياز إلى العدالة، ومساندة كفاح شعبنا الفلسطيني العادل لإنهاء الاحتلال، ونيل حقوقه الوطنية المشروعة، وفي مقدّمتها حقه في تقرير المصير، وإقامة دولته المستقلة على أرضه وعاصمتها القدس.

بموازاة ذلك، أدانت حركة حماس، الموقف الأمريكي الداعم لقرار الاحتلال الإسرائيلي حظر عمل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا).

وعدت الحركة في تصريح صحفي أمس، هذا الموقف امتدادًا لتاريخ من الانحياز الأمريكي السافر للاحتلال، ولإجراءاته المتصادمة مع القانون الدولي والمواثيق الإنسانية.

وقالت الحركة إن المداخلة الأمريكية أمام محكمة العدل الدولية، جاءت متماهية مع الموقف الإسرائيلي الساعي لتقويض دور الأونروا وإحكام حلقات الإبادة حول شعبنا الفلسطيني، في ظل جريمة التجويع الوحشية القائمة ضد المدنيين الأبرياء في قطاع غزة.

وأضافت أن الاتهامات التي يسوقها الاحتلال للأونروا هي أكاذيب مفضوحة، تخفي وراءها مساعي إجرامية لشطب الوكالة وإنهاء دورها الإغاثي تجاه شعبنا لا سيما قضية اللاجئين الفلسطينيين.

ودعت "حماس" المجتمع الدولي، والأمم المتحدة، إلى الوقوف بحزم أمام هذه السياسات الخطيرة، والعمل على ضمان استمرار عمل وكالة الأونروا، ودعمها ماليًا وسياسيًا لتتمكن من أداء مهامها وفق التفويض الأممي.

الحوثي: عمليات المقاومة الأخيرة بغزة مفاجأة عملياتية للاحتلال

صنعاء/ فلسطين:

أشاد قائد حركة «أنصار الله» اليمنية (الحوثيين) عبد الملك الحوثي، بالعمليات التي تُنفذها فصائل المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال في قطاع غزة.

وقال الحوثي في تصريحاتٍ صحفية، أمس، إنّ «العمليات الأخيرة للمقـاومة في غزةَ شكلت مفاجأة عملياتية كبيرة لعصابات العدو التي يسميها الجيش، وضربة لاستراتيجية مجرمه الذي يسمى رئيس الأركان».

وأضاف أنّ هذه العمليات جاءت على خطوط المواجهة الأولى، ما يعني أن كلفة الخسائر ستكون مضاعفة بشكل كبير في حال تقدم إلى عمق المدن والتجمعات السكانية.

ولفت أنّ الاحتلال متردّدٌ في غزة وهو ما اعتبره «ثمرة لصمود المقاومين في قطاع غزة من كتائب القسام والسرايا ومن معهم من بقية الفصائل».

وتعرّض جيش الاحتلال في الأسبوع الأخير، لكمائن وقتال من مسافة الصفر بالأسلحة المضادة للدروع عبر عمليات مباشرة ومفاجئة، إلى جانب عمليات قنص نوعية نفذتها فصائل المقاومة، ما أدى لمقتل وإصابة عدد من جنود الاحتلال.

وفي سياق متصل، أشار الحوثي إلى أن الاحتلال يواصل اعتداءاته المتكررة في جنوب لبنان من خلال القتل والتدمير والتجريف، غير أن اللافت هذا الأسبوع هو استحداثه مواقع جديدة داخل الأراضي اللبنانية، في انتهاك صارخ للاتفاقيات الدولية واعتداء موصوف بالاحتلال.

وانتقد الحوثي ضعف الموقف الرسمي اللبناني تجاه هذه الخروقات، مؤكدًا أن «الضمانة الحقيقية للبنان تكمن في الالتفاف حول مقاومته الثابتة والصامدة».

وشدد قائد «أنصار الله»، أن المقاومة لا تزال تمثل خط الردع الحقيقي في وجه الاحتلال، ولولاها لتجرأ العدو على اجتياح لبنان وفرض سيطرته عليه بالكامل.

صحفي بغزة: مساكين هؤلاء الجنود أرهقهم قصفنا

باريس/ وكالات:

كتب الصحفي رامي أبو جاموس أنه لا يقرأ اللغة العبرية، ولكنه يطلع بانتظام على المواقع التي تترجم عن وسائل الإعلام الإسرائيلية، وقد وجد فيها أن قادة الجيش الإسرائيلي يقولون إن الجيش منهك بعد 19 شهرا من الحرب في غزة.

وقال في مذكرته على موقع "أوريان 21" التي نال بها جائزة الصحافة المكتوبة وجائزة غرب فرنسا ضمن جائزة بايو لمراسلي الحرب، إن رد فعله الأول على هذه المعلومات هو الضحك، ثم تساءل هل تعب الجلاد من كثرة الضرب؟ وهل هؤلاء الجنود على علم بما يفعلون؟

وتابع أبو جاموس: "أتخيل معاناة هؤلاء الجنود المساكين، من طياري المقاتلات المنهكين من إلقاء أطنان القنابل التي تدمر المنازل وتقتل عائلات بأكملها، ومن مشغلات المسيرات (غالبا من النساء) من القتلة اللائي تعبت أصابعهن من الضغط على الزر الذي يشعل النار في الخيام والمدارس كما في ألعاب الفيديو، ناهيك عن مشغلي طائرات المراقبة الذين أرهقت أعينهم من التجسس علينا، ثم أصحاب الدبابات الذين ملت أيديهم من إطلاق القذائف التي تمحو أحياء بأكملها.. مساكين هؤلاء الجنود، مرهقون من قصفنا ومراقبتنا، ومن معاقبتنا. وإذا كان الجلاد متعبا جدا فماذا يجب أن يقول الضحية؟".

وتساءل الكاتب ماذا يجب أن يقول عشرات الآلاف من الناس الذين أجبروا على الانتقال من مكان إلى آخر للمرة الألف؟ وماذا يجب أن يقول من يعيشون تحت الخيام في ظروف مروعة.. لم يأكلوا ولم يشربوا لأكثر من شهرين؟ وماذا يجب أن يقول أهل غزة الذين يتعرضون للقصف ليلا ونهارا؟

ماذا يجب أن تقول النساء والأطفال المصطفون على أمل الحصول على طبق من العدس أو الأرز أو للذهاب إلى الحمام؟ وماذا يجب أن يقول رجال يقضون أيامهم في محاولة العثور على عمل صغير أو نوع من المساعدة؟ وماذا يجب أن يقول من فقدوا عائلاتهم وأطفالهم ومنازلهم وأعمالهم؟ ماذا يجب أن يقول مبتورو الأطراف والمشوهون الذين فقدوا بصرهم؟

ثم ماذا يجب أن يقول من يعيشون هذه المعاناة كل ثانية، وسط ضجيج الطائرات المسيرة المتواصل، ولا يجدون مكانا آمنا يلجؤون إليه؟ فقد كان جيش الاحتلال يقول "من أجل سلامتكم انتقلوا إلى المناطق الإنسانية" التي لا توجد، ولكنه تخلى عن هذا الوهم.

ماذا يجب أن يقول المرضى والجرحى الذين يعانون من السرطان والتهاب الكلى والسكري ولم تعد لديهم العلاجات اللازمة؟ وماذا يجب أن يقول أطباء الطوارئ الذين يعملون 24 ساعة يوميا تقريبا؟ وما الذي يجب أن تقوله الممرضات وهن يواجهن باستمرار رؤية أسوأ الفظائع التي يرتكبها الجلاد "المنهك" ويرين كل يوم أجساد الأطفال الممزقة وقطع الرؤوس؟".

ويتذكر أبو جاموس شهادة طبيب الطوارئ الفرنسي رافائيل بيتي المنهك نفسيا بعد أشهر في غزة، فقد قال إنه لم يشاهد أبدا ما شاهده في غزة، وهو مقتنع أنه لن يشاهده مرة أخرى، وهو لا يفهم لماذا يظل العالم صامتا، وأصبح يشك في بقية البشرية.

ويتابع أبو جاموس أن أهل غزة وصلوا حد الإرهاق، ولا أحد يستطيع أن يتحمل ما يعيشونه بين الموت والحياة، وأسوأ ما يعانونه هو عدم القدرة على حماية عائلاتهم، ورؤية أحبائهم يعانون دون القدرة على توفير العلاج لهم.

ويضيف "ثم أفكر في هؤلاء الجنود "المنهكين"، فهم يقضون شهرين أو 3 في الميدان قبل أن يستريحوا. وهم ليسوا جياعا ولا عطاشا. وعندما ينتهون من عملهم في "حماية إسرائيل" الذي تقوم على قتل أكبر عدد ممكن من الناس في غزة، يعودون إلى ديارهم بهدوء".

"هؤلاء الجنود -كما يقول الكاتب- يسافرون، ويغيرون محيطهم لأنهم ليسوا على ما يرام من الناحية النفسية. ونحن نعيش إبادة جماعية، جسدية ونفسية وإعلامية وعسكرية. وهذا يحدث أمام أعين العالم أجمع، ولا أحد يتحرك".

أما نحن -كما يقول الكاتب الغزاوي- فقد عشنا في قفص لمدة 19 شهرا، ولا يمكننا تغيير الهواء. خلفيتنا الوحيدة هي الدمار الشامل، والدماء التي تسيل من أجساد الأطفال والأسر الممزقة، وفكرة أن عائلات بأكملها لا تزال ترقد تحت الأنقاض. فقدنا إنسانيتنا. أسوأ شعور هو الشعور بالتعب من الإذلال. لقد سئمنا من الخوف، ومن الإجبار المستمر على الانتقال، ومن العيش تحت الخيم، ومن عدم العثور على طعام لابن جائع، تعبنا من رؤية أحبابنا وأصدقائنا يموتون كل يوم دون القدرة على دفنهم، لتبقى جثثهم على الأرض تلتهمها الحيوانات".

"سئمنا هذا الشعور بالعجز، ومن تخلي الجميع عنا، من الشعور بأننا لم نعد بشرا، كما قال وزير الحرب الإسرائيلي السابق الذي أطلق علينا لقب "حيوانات بشرية"، هذا الشعور يأكلنا من الداخل ويدمر القوة التي تبقى فينا".

وختم الكاتب بالدعاء ساخرا، بإجازة سعيدة في تايلند للجنود الذين يحتاجون إلى تغيير المشهد، وقال "أنا أفهمهم. لقد سئموا جدا من قتلنا وتدميرنا وإذلالنا. آمل أن يستمتعوا بتدليك تايلندي، وأتمنى أيضا أن يشعروا يوما ما بالندم ويخرجوا من الصمت". "سوف نجد السعادة مرة أخرى وسنبقى على أرضنا. وسوف يتحول هذا التعب إلى شجاعة وقوة لإعادة بناء كل شيء".

عشرات المستوطنين يقتحمون الأقصى ويؤدون طقوسًا تلمودية

القدس المحتلة/ فلسطين:

اقتحم عشرات المستوطنين بحماية شرطة الاحتلال الإسرائيلي، أمس، باحات المسجد الأقصى المبارك.

وأوضح شهود عيان، أن المستوطنين اقتحموا باحات الأقصى، وأدوا طقوسا تلمودية أمام قبة الصخرة، ورددوا هتافات بأصوات مرتفعة أمام المصلين.

وأشار الشهود إلى أن عددًا من المستوطنين أدوا ما يسمى بـ"السجود الملحمي" في باحات الأقصى، كما رفعوا أعلام دولة الاحتلال.

كما نفذ المستوطنين، جولات استفزازية في باحات الأقصى، تحت حماية مشددة من عناصر شرطة الاحتلال.

يشار إلى أن المستوطنين أطلقوا دعوات عبر منصاتها في وسائل التواصل الاجتماعي إلى تكثيف اقتحامات الأقصى.

قطر أمام محكمة العدل الدولية: (إسرائيل) تنتهج سياسة تجويع ممنهجة بغزة

الدوحة/ فلسطين:

اتهم وفد دولة قطر أمام محكمة العدل الدولية (إسرائيل) بأنها تنفذ سياسة ممنهجة للتجويع في قطاع غزة، مؤكداً أن ما يجري ليس عرضًا جانبيًا، بل هو أسلوب حربي متعمد لتحقيق أهداف عسكرية.

وقال وفد دولة قطر إن الإبادة الجماعية التي ترتكبها (إسرائيل) في غزة لا تمثل فقط جريمة دولية، بل هي «جريمة الجرائم» التي ما زالت تهز ضمير البشرية، مشيًرا إلى أن وجود إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة غير قانوني ويجب إنهاؤه فورا.

وأوضح الوفد أن الآلاف من الفلسطينيين في غزة يعانون مستويات كارثية من انعدام الأمن الغذائي، كما أن أقل من ثلث المرافق الصحية التابعة للأونروا ما زال يعمل، في ظل انهيار شبه كامل للقطاع الصحي بفعل العدوان الإسرائيلي المتواصل.

وأكد ممثل قطر أن إسرائيل دأبت على استخدام الحرمان من المساعدات الإنسانية والخدمات الأساسية كأسلوب حرب ضد المدنيين في غزة، موضحًا أن تل أبيب منعت بشكل ممنهج إيصال المساعدات المنقذة للحياة، لا سيما من قبل الأونروا.

وأضاف أن الممارسات الإسرائيلية أظهرت استهتارًا كاملًا بالحياة البشرية، وأن (إسرائيل) ملزمة بموجب اتفاقية حقوق الطفل بضمان التغذية الكافية للأطفال في غزة، إلا أنها تواصل ارتكاب الانتهاكات بغطاء القوة.

وشدد الوفد القطري أن (إسرائيل) تحدت فتوى محكمة العدل الدولية السابقة، وعززت من استيطانها وضمّها للأراضي الفلسطينية بالقوة، داعيًا المحكمة والمجتمع الدولي إلى التحرك الفوري لإنهاء الاحتلال وإجبار إسرائيل على احترام القانون الدولي.

وتأتي هذه التصريحات في وقت يواجه فيه قطاع غزة أزمة إنسانية غير مسبوقة، مع استمرار الحصار الإسرائيلي الذي أدى إلى نقص حاد في الغذاء والدواء والمياه النظيفة.

وقد حذرت منظمات دولية من تفاقم الوضع الإنساني، داعية إلى تدخل عاجل لوقف الانتهاكات وضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى السكان المدنيين.

السلطة تواصل فرض قيود على صرف مستحقات عائلات الشهداء والجرحى في غزة

خان يونس/ محمد سليمان:

تواجه عائلات الشهداء والجرحى في قطاع غزة أزمة مالية خانقة نتيجة استمرار السلطة في رام الله في فرض قيود على صرف مستحقاتهم المالية.

ويعيش أهالي الشهداء والجرحى في قطاع غزة أوضاعًا اقتصادية صعبة، بعد مرور أكثر من 14 شهرًا دون تلقيهم أي مخصصات مالية.

وفي فبراير/ شباط، أصدر رئيس السلطة محمود عباس مرسومًا يُلغي قوانين وأنظمة تتعلّق بدفع مخصصات لعائلات الشهداء والأسرى في سجون الاحتلال، ويحيلها إلى مؤسسة حكومية، وهو ما لقي استنكارًا فلسطينيًا واسعًا، بوصفه استجابة لضغوط أمريكية وإسرائيلية.

ويقضي المرسوم بـ»نقل برنامج المساعدات النقدية وقاعدة بياناته ومخصصاته المالية، المحلية والدولية، من وزارة التنمية الاجتماعية إلى المؤسسة الوطنية الفلسطينية للتمكين الاقتصادي».

وعلى الرغم من مرور أكثر من عام على صدور المرسوم، إلا أن عائلات الشهداء والجرحى في غزة لم يتلقوا مستحقاتهم المالية، مما زاد من معاناتهم في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة.

قيود على التوكيلات

قالت رسمية العايدي، والدة أحد الشهداء: «تلقيت مخصصات ابني الشهيد خلال الأشهر الثلاثة الأولى من حرب الإبادة التي بدأها الاحتلال في السابع من أكتوبر 2023، لكن بعد ذلك توقفت المخصصات المالية بالكامل، دون أي حلول واضحة.»

وأضافت العايدي في حديثها لصحيفة فلسطين: «خلال الأيام الماضية، طلبت من جهات في رام الله كتابة توكيل عبر نقابة المحامين في غزة، ودفعنا لهم 100 شيكل لتوكيل أحد الأشخاص الموثوقين في الضفة الغربية.»

وأوضحت أنه بعد إتمام إجراءات التوكيل، تفاجأت باتصال من الشخص الذي وكلته لاستلام مخصصها الشهري في رام الله، حيث أخبرها أن موظف البريد رفض إعطاءه المخصص.

وما حصل مع العايدي واجهته أيضًا عائلة الشهيد محمد حمدان، حيث رفضت السلطة تسليم مخصصه الشهري إلى موكله في رام الله.

قال وليد حمدان، والد الشهيد، في حديثه لصحيفة فلسطين: «العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة دمر كل شيء، والأسعار أصبحت جنونية، ولا يوجد مصدر دخل لنا إلا مخصص ابني الشهيد.»

وأضاف: «حاولت بطرق متعددة سحب مخصص ابني من مكتب بريد رام الله، ولكن جميعها فشلت بسبب القيود التي تفرضها السلطة هناك، وكأن الأمر مقصود.»

وأوضح أن الشعب الفلسطيني في هذا التوقيت بحاجة إلى التكاتف، لا إلى فرض القيود والضغط على أهالي الشهداء والجرحى في مصدر رزقهم.

وطالب حمدان السلطة في رام الله برفع القيود المفروضة على مستحقات أهالي الشهداء والجرحى.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007

المنسق العام للحملة العالمية لمقاطعة الاحتلال وداعميه:

الوعي الجماهيري يزداد.. والمقاطعة تصبح ثقافةً عالمية

غزة/ محمد مصباح:

منذ انطلاق الحملة العالمية لمقاطعة الاحتلال الإسرائيلي وداعميه في أكتوبر 2023، بالتزامن مع حرب الإبادة على غزة، لم تكن هذه الحملة مجرد رد فعل عابر، بل تحولت إلى استراتيجية دائمة ومتواصلة. الناشط أنس إبراهيم، المنسق العام للحملة، يؤكد أن الهدف منها لا يقتصر على مقاطعة المنتجات، بل يتعداها إلى تغيير نمط الاستهلاك وقطع العلاقة بالكامل مع ما يصفه بـ«الكيان المجرم».

في حديثه مع صحيفة فلسطين، يسلط إبراهيم الضوء على تفاصيل انتشار الحملة وتأثيرها المباشر على الشركات الداعمة للاحتلال، موضحًا كيف أصبحت المقاطعة سلاحًا شعبيًا عابرًا للحدود.

«مستغنون لا مقاطعون»

يوضح الناشط الفلسطيني أن انطلاقة الحملة جاءت برسالة واضحة مفادها: «لن نكون فقط مقاطعين، بل مستغنين»، مشيرًا إلى أن الحملة سرعان ما انتشرت بشكل واسع، لتضم منظمات مجتمع مدني من مختلف الدول العربية والإسلامية، بل وحتى من أوروبا.

ويؤكد أن التأثيرات بدأت تظهر، مستشهدًا بشركات كبرى مثل «ستاربكس» التي اضطرت إلى التراجع، والشركات التي تسرق التمور من الأراضي الفلسطينية التي ألغت حملاتها الرمضانية في أوروبا تجنبًا لغضب الشارع.

بالنسبة له، بات «الكيان مكشوفًا»، والوعي بلغ جميع الفئات العمرية.

يستعرض ابراهيم مواقف ميدانية لافتة، مثل رفض أطفال شراء منتجات تدعم الاحتلال، وتغيير كبار السن لعاداتهم الاستهلاكية بعدما أدركوا أنهم كانوا يموّلون الظالم دون قصد.

ويضيف أن الحملة شهدت تفاعلًا كبيرًا، سواء عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو من خلال الوقفات الاحتجاجية أمام المتاجر.

ويشير إلى تعطيل منشآت اقتصادية مرتبطة بشركات أسلحة في بريطانيا تدعم الاحتلال بالذخيرة، وانتشار الحملات بقوة في دول كإندونيسيا وماليزيا وتركيا.

«أسلوب حياة»

وفيما يخص استراتيجية الحملة، يوضح أنها ترتكز على عدة محاور تبدأ بالتشريعات الرسمية، حيث تعمل الحملة مع النخب السياسية لسن قوانين تحرّم التعامل مع الاحتلال، كما حدث في جزر المالديف.

كما يشير إلى الضغط على المؤسسات مثل الجامعات والبلديات التي منعت في بعض الدول، مثل تركيا، منتجات مدرجة في قوائم المقاطعة. بالإضافة إلى التوعية

المجتمعية التي تركز على كشف أسماء الشركات الداعمة وتقديم البدائل، ولو كانت أقل جودة، باعتبار أن «الثمن

> هدفنا فلسطين حرة وأوطان متحررة اقتصاديًا من العدو

الأخلاقي أهم»، مع الاعتماد على الوسائل الإعلامية والميدانية مثل التواصل الاجتماعي والمسيرات ونشر «قوائم العار»، إلى جانب المبادرات الطلابية التي تستهدف الشباب في الجامعات والمدارس. يشير إلى أن الحملة تضم شبكة واسعة من المؤسسات والناشطين، يزيد عدد شركائها عن 200، بالإضافة إلى 400 مندوب متطوع في 40 دولة. ويضيف أن التنسيق يتم عبر ورش عمل واجتماعات دورية، مؤكدًا أن العمل مستمر ولا يعتمد فقط على الأحداث الطارئة.

في مواجهة حملات التشويه، يرد على اتهامات من قبيل أن المقاطعة تضر بالعمالة المحلية، مؤكدًا أن إغلاق فروع الشركات المستهدفة يفسح المجال لبدائل وطنية تعزز الاقتصاد المحلي. ويدعو الناشطين إلى استخدام الوسائل القانونية مثل المسيرات السلمية أو لصق الملصقات بالأماكن العامة، مشددًا على أن «المقاطعة حق مشروع يكفله القانون الدولي».

ينوه إلى أن المقاطعة ليست مجرد رد فعل وقتي، بل أسلوب حياة يجب أن يستمر حتى بعد توقف الحرب بغزة، فطالما أن الاحتلال قائم، فإن كل منتج نشتريه منه هو بمثابة دعم مباشر له. ويشير إلى إصدار «دليل المقاطعة الاقتصادية» لتحويل المقاطعة إلى نمط دائم في الحياة اليومية، مع التركيز على شركات بارزة مثل «ماكدونالدز» و«ستاربكس».

ويوجه إبراهيم رسالة أخيرة مفادها أن الجميع يمكن أن يكونوا سفراء للمقاطعة، كل من موقعه، فالمعلم يوعي طلابه، والأم تغرس المفهوم في أطفالها، والإعلامي يستخدم منصته لتعزيز الوعي. ويختم بتأكيده أن الاحتلال صنّف المقاطعة كـ«التهديد الأول»، في إشارة إلى مدى فاعليتها. «هدفنا فلسطين حرة، وأوطان متحررة اقتصاديًا من هذا العدو».

الحرائق في (إسرائيل) تلتهم 24 ألف دونم وتفجر خلافات داخلية

الناصرة/ فلسطين:

أعلنت سلطات الاحتلال الإسرائيلية أمس، أن الحرائق المندلعة في جبال القدس أحرقت أكثر من 24 ألف دونم حتى الآن، في حين تواصل إجلاء السكان من البلدات المهددة بنيرانها، بعد إعلان رئيس وزراء حكومة الاحتلال الإسرائيلية بنيامين نتنياهو أول من أمس، "حالة الطوارئ" بسبب الحرائق التي عمقت الخلافات الداخلية في (إسرائيل).

ونقلت صحيفة "يسرائيل هيوم" عن وزارة السياحة الإسرائيلية القول أنه جرى تشكيل غرفة عمليات خاصة لإدارة إجلاء السكان من بلدات تهددها الحرائق، بينما قدرت تكلفة إعادة الإعمار بعد الحرائق بملايين الدولارات.

واندلعت الحرائق منذ صباح أول من أمس، في أحراج بين تل أبيب والقدس، ولا تزال مشتعلة في 9 بؤر، منها بيت مئير وشورش وشعار هاغاي ونافيه إيلان ومسيلات تسيون ونافيه شالوم ومنتزه كندا وعنانافا.

وانتشرت الحرائق جراء ارتفاع درجات الحرارة والرياح القوية في المنطقة الحرجية، وتوقعت هيئة الأرصاد الإسرائيلية استمرار انتشار النيران خلال الساعات القادمة بسبب الرياح.

وحسب تقديرات أولية للصندوق القومي اليهودي، التهمت النيران حتى الساعة 24 ألف دونم (الدونم يساوي ألف متر مربع)، وفق صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية.

وأتت الحرائق على أجزاء من غابة إشتاؤول ومنتزه كندا الذي احترق بالكامل، ومنتزه عانافا ومنطقة ديريخ بورما وغابة شوريش غرب القدس .

وخلال الليلة قبل الماضية يعمل في منطقة الحرائق 163 طاقم إطفاء و21 مركبة رباعية الدفع وطائرة شمشون، على أن تنضم اليوم 12 طائرة إطفاء من الجو.

وأصيب نحو 20 إسرائيليا جراء الحرائق واستنشاق الدخان، كما أصيب 12 من عناصر الإطفاء، من بينهم مفوض (قائد) الإطفاء إيال كاسبي.

إجلاء وإخلاء

وأغلقت شرطة الاحتلال الطريق السريع الرئيسي بين القدس وتل أبيب، وأجلت السكان على طول الطريق مع اندلاع حرائق الغابات مجدد ا في منطقة دمرتها الحرائق قبل أسبوع. وتم إخلاء التجمعات السكنية التي يسكنها آلاف الأشخاص.

وكإجراء وقائي، جرى إخلاء مستشفى إيتانيم للأمراض النفسية الواقع في منطقة الحرائق، ويضم 104 مرضى، حسب وزارة الصحة الإسرائيلية.

كما تم إخلاء كل من "مؤسسة بروتيا" لرعاية المسنين و"مركز ريتورنو لإعادة تأهيل الشباب من الإدمان".

وأفادت الوزارة بأنها تستعد لاحتمال إخلاء "مستشفى هداسا" عين كارم في القدس، بسبب استمرار الحرائق في المنطقة.

وقالت في بيان إنه تقرر مواصلة تقليص عدد المرضى في المستشفى كخطوة احترازية، مضيفة أنه في حال اقتربت النيران من المستشفى، سيتم نقل المرضى ذوي الحالات الحرجة إلى الطوابق المحصنة ضد الحريق، أما باقي المرضى فسيُنقلون إلى خارج المستشفى وفق خطة طوارئ معدة مسبقا.

كما صدرت توجيهاتها بالتأهب لتشغيل القطارات بمحركات الديزل، بدلا من الكهرباء، بسبب الخشية من أن تطول الحرائق شبكة الكهرباء، وفق إذاعة الجيش الإسرائيلي.

الحرائق الكبرى

ووفق قائد منطقة القدس في هيئة الإطفاء والإنقاذ شموئيل فريدمان، فإن الحرائق الحالية قد تكون الأكبر التي تشهدها إسرائيل على الإطلاق. وقال في تصريحات من غرفة قيادة مكافحة الحرائق "نواجه ربما أكبر حريق شهدته البلاد".

وتابع: "ليس لدينا فكرة عن سبب الحريق، ولا ننشغل بذلك. وأثناء الحريق كانت هناك حرائق أخرى في نقاط مختلفة".

وحذر نتنياهو من أن حرائق الغابات المتسارعة الانتشار قرب القدس قد تصل إلى المدينة، معلنا الوضع "حالة طوارئ وطنية".

وأضاف في بيان له "نحن بحاجة إلى جلب أكبر عدد ممكن من سيارات الإطفاء وإنشاء حواجز للحرائق تتجاوز خطوط النار الحالية بكثير... نحن الآن في حالة طوارئ وطنية، وليست محلية فقط والأولوية الآن هي الدفاع عن القدس".

وألمح وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، إلى احتمال أن يكون الإحراق العمد وراء الحرائق، حيث أعلنت الشرطة أنها ألقت القبض على أحد سكان القدس الشرقية الذي ضُبط "وهو يحاول إشعال النار في حقل جنوب المدينة". لكن لم يصدر أي بيان رسمي يربط بين الأمرين بشكل مباشر.

وأكد بن غفير أن الشرطة ستعتقل أي شخص "متورط في إرهاب الحرق العمد"، بينما تراقب أيضا أي اضطرابات.

أصدر تعليمات لقوات كبيرة من الشرطة ونحو 14 ألف عنصر من فرق الطوارئ في جميع أنحاء البلاد بالخروج في دوريات، بعد تقييمه أن الحرائق جرى إشعالها بشكل متعمد.

لكن مسؤولين أمنيين قالوا إنه من السابق لأوانه تحديد ما إذا كانت الحرائق اندلعت نتيجة إشعال متعمد على خلفية قومية.

وأفادت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية بأن جهاز الأمن الداخلي (الشاباك) يشارك في التحقيق لتحديد أسباب الحرائق.

وناشد وزير الخارجية الإسرائيلي غدعون ساعر، عددا من الدول الأوروبية وغيرها تقديم المساعدة في مكافحة الحرائق.

وضمن مساعدات دولية مرتقبة، أعلنت فرنسا أنها سترسل طائرة إطفاء إلى إسرائيل، للمساهمة في إخماد الحرائق بجبال القدس.

كما سترسل إسبانيا ورومانيا وكرواتيا وإيطاليا طائرات مروحية ومساعدات إضافية، وفق بيان للخارجية الإسرائيلية.

وحسب القناة 12 الإسرائيلية توجه ساعر بمناشدته إلى بريطانيا وفرنسا والتشيك والسويد والأرجنتين وإسبانيا ومقدونيا الشمالية وأذربيجان.

وتواصلت وزارة الخارجية الإسرائيلية مع دول مجاورة، منها اليونان وقبرص وكرواتيا وإيطاليا وبلغاريا، طلبا للمساعدة. وأعلن مكتب نتنياهو أن 3 طائرات ستصل قريبا من إيطاليا وكرواتيا للمساعدة في مكافحة الحرائق.

ونظرا لقلة عدد الموظفين، قال بن غفير إنه أصدر تعليماته للمنظمين بإلغاء أي فعاليات مسائية مرتبطة باحتفالات يوم الاستقلال يوم الخميس، التي كانت ستتطلب حضور رجال الإطفاء.

خلافات

وكشفت الحرائق عن خلافات بين الجيش الإسرائيلي والشرطة تحت قيادة بن غفير. وقالت صحيفة "معاريف" الإسرائيلية إن سلاح الجو اتهم بن غفير، بتقديم رواية كاذبة فيما يتعلق بتنسيق استخدام طائرات شمشون في جهود الإطفاء.

وأشارت إلى أن هناك حالة من الغضب في سلاح الجو بعد تصريحات بن غفير التي قال فيها إنه وجه بتفعيل طائرات شمسون لإخماد الحرائق.

واتهم سلاح الجو بن غفير ومفوضية الإطفاء بالإهمال وعدم الرغبة بتشغيل الطائرات التابعة له في الساعات الأولى من اندلاع الحريق، وذلك لتوفير المال.

وقال مسؤول في سلاح الجو لمعاريف "لدينا نظام للتنبؤات الجوية العسكرية، وأدركنا أن الطقس سيكون صعبا وغير مستقر في الأيام القادمة، مما سيؤدي إلى حرائق ضخمة".

وأضاف "بناء على هذه التوقعات، تواصلنا مع إدارة الإطفاء وطرحنا عليهم إمكانية تفعيل طائرات شمشون للمساعدة في إخماد الحرائق، لكنهم رفضوا".

من جانبه، اتهم المدير العام السابق لوزارة الأمن القومي الإسرائيلية تومر لوتان، بن غفير بـ"المساس بجاهزية قوات الإطفاء، مما أثر على التعامل مع الحريق الضخم في جبال القدس".

وقال لوتان لصحيفة "هآرتس" إن مجلس الأمن القومي أوصى في عام 2022 بشراء طائرات مروحية من طراز بلاك هوك للشرطة، من أجل استخدامها في أغراض بينها إخماد الحرائق.

من جهته، ألمح يائير، نجل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، إلى احتمال تورط اليسار الإسرائيلي في إشعال الحرائق لإجهاض الاحتفالات بما يسمى بـ"يوم الاستقلال".

وعبر منصة إكس، قال يائير، المقيم في الولايات المتحدة: "هنالك أمر مثير للشبهات، اليسار كان يعمل بقوة خلال الأسابيع الماضية لإلغاء احتفالات عيد الاستقلال".

وأضاف "أتمنى أن يكون إشعال الحرائق تم على أيدي عرب فقط، وليس بالتعاون مع أشخاص من شعبنا" وفق تعبيره.

في يومهم العالمي.. "عمال غزة" بلا عمل ولا مأوى

غزة/ عبد الله يونس:

في مخيم إيواء غرب مدينة غزة، يعيش عادل الخواجا، عامل بناء يبلغ من العمر 42 عاما، بعد أن نزح قسرا من حي الشجاعية شرق المدينة في إثر قصف عنيف دمر منزله ومصدر رزقه. لم يحمل معه سوى حقيبة صغيرة وأدوات يدوية صدئة، وأطفاله الخمسة الذين باتوا يشاركونه الهم اليومي في البحث عن لقمة تسد الجوع.

يقول عادل وهو يجلس على كومة حجارة قرب خيمته لصحيفة "فلسطين": "اشتغلت بالبناء طول عمري، وكنت أرجع للبيت بربطة خبز وابتسامة. اليوم، صرت أرجع خاوي، وأتجنب النظر في عيون أولادي".

بصوت منكسر، يعترف عادل أنه اضطر لدفع اثنين من أطفاله، يوسف (12 عاما) وسلمى (10 أعوام)، إلى الشارع والأسواق ليبيعا المناديل والمياه، بعدما فشل في العثور على أي فرصة عمل "أنا مكسور من جوّا، ما كنت أتخيل يوم أخلي بنتي توقف تحت الشمس تبيع مناديل، بس الجوع ما بيرحم".

يخرج يوسف صباحا حاملا كيسا بلاستيكيا صغيرا فيه علب مياه معدنية، يتجول بها في الطرقات المدمرة. أما سلمى، فترافق والدتها أحيانا إلى السوق القريب لتعرض قطع قماش صغيرة كانت والدتها قد خيطتها من بقايا تبرعات. يقول عادل: "سلمى بتحلم تصير معلمة، بس اليوم بتحسب عدد العلب اللي باعتها عشان نشتري طحين".

ورغم وجعه، لا يخفي عادل خوفه الأكبر، وهو فقدان أطفاله حقهم في التعليم. "مرّ عليهم أكثر من عام ونصف بدون مدرسة، وما في أفق للرجوع. الحرب خطفت كل شي: البيت، الشغل، وحلم أولادي".

في اليوم العالمي للعمال الذي يصادف الأول من مايو من كل عام، لا يرفع عادل لافتة تطالب بتحسين الأجور أو تأمين صحي، بل يهمس برجاء واحد: "رجّعولي الحياة".

فقدان كل شيء

على حافة شارع مدمّر في مدينة غزة، ينحني أنس عبد الهادي (27 عاما) ليلتقط قطعة من الإسمنت المهشم، يضعها في كومة الحطام التي يعمل على تجميعها منذ الصباح. لم يكن هذا مشهده المعتاد قبل الحرب، حين كان يعمل في الداخل المحتل، ويكسب أجرا يكفيه ويكفي عائلته المكونة من تسعة أفراد.

"كنت أشتغل في مصنع بلاستيك قرب اللد، والحمد لله كنت أرسل لأهلي فلوس أول بأول"، يقول أنس لصحيفة "فلسطين" وهو يمسح جبينه بكمّ قميصه المغبر "كنت حاسس إني بنيت مستقبلي خطوة خطوة.. بس كل شي انهار فجأة بعد 7 أكتوبر".

اعتقل جيش الاحتلال الإسرائيلي أنس أثناء مداهمات عشوائية للعمال الفلسطينيين في الداخل المحتل بعد بدء الحرب. اقتيد إلى مركز احتجاز في النقب، وهناك، تعرض للضرب المبرح، واحتُجز في العراء لساعات طويلة دون طعام أو ماء. "خلوني 26 يوما، لا تهمة ولا محامي، بس لأنهم شافوا هويتي مكتوب فيها غزة"، يروي أنس بمرارة.

حين أفرج عنه في نوفمبر 2024، كان قد فقد كل مدخراته التي صادرتها سلطات الاحتلال، ووجد نفسه عائدا إلى غزة مدمرة، بلا مأوى ولا مال ولا أمل.

اليوم، يعمل أنس في رفع الأنقاض بين الأحياء المهدمة مقابل أجر يومي لا يتجاوز 50 شيكلا لا تكفي لإعداد طبق سلطة "أشتغل من الفجر للمغرب، وأرجع بأجر ما بيكفي لتوفير أدنى احتياجات عائلتي"، يقول بينما يحمل سطل حجارة إلى شاحنة صغيرة "بس مضطر، لأنه ما في بديل، وما بدي أشوف أمي تستلف من الجيران".

يسكن أنس مع أسرته في غرفة واحدة داخل مدرسة تحوّلت إلى مأوى للنازحين. لا خصوصية ولا كهرباء ولا ماء منتظم. ينام على بطانية رقيقة فوق بلاط بارد، ويستيقظ كل يوم ليبحث عن فرصة مؤقتة جديدة.

"أنا ما بدي صدقة، ولا بدي مساعدات. بدي حقي. بدي أشتغل بكرامة. بدي أرجع أعيش زي ما كنت"، يقول أنس بنبرة حاسمة، ثم يتنهد ويواصل رفع الأنقاض، كأنما يحاول انتشال نفسه من تحتها.

حافة الانهيار التام

ويقول سامي العمصي، رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين، إن أوضاع العمال في قطاع غزة وصلت إلى حافة الانهيار التام، بفعل العدوان الإسرائيلي المستمر والحصار الخانق، مشيرًا إلى أن معدل البطالة تجاوز 75%، بينما بلغت نسبة الفقر أكثر من 90%، في ظل تدمير واسع للبنية التحتية والمنشآت الاقتصادية.

وأوضح العمصي لصحيفة "فلسطين" أن نحو 95% من المنشآت الاقتصادية توقفت عن العمل، بما في ذلك القطاعات الحيوية مثل الزراعة والصناعات التحويلية، نتيجة تدمير المصانع وتعطّل سلاسل التوريد ونقص المواد الخام، ما أدى إلى فقدان آلاف العمال لمصادر رزقهم.

وأضاف أن قطاع البناء – وهو من أهم القطاعات المشغلة للعمال – توقف كليا، فيما ساهم إغلاق المعابر ومنع دخول العمال إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة في تعميق الأزمة. كما حُرم الصيادون، وعددهم قرابة 4500، من النزول إلى البحر، وتعرض قطاع الزراعة الذي يضم حوالي 5500 مزارع لتجريف ممنهج للأراضي.

وأكد العمصي أن غياب عملية إعادة إعمار حقيقية واستمرار الحصار يزيدان من تعقيد المشهد الاقتصادي في القطاع، داعيا إلى تدخل دولي عاجل لتوفير دعم مالي وإنساني، وإطلاق مشاريع تطويرية تساهم في إعادة دمج العمال في سوق العمل. كما شدد على ضرورة وضع خطط استراتيجية لدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، باعتبارها ركيزة أساسية لاستقرار الأسر الفلسطينية في غزة.

في يوم العمال العالمي

موظفو بلدية غزة بلا أجور.. أجساد منهكة وأرواح تقاوم

غزة/ نبيل سنونو:

يمشي بخطوة ثقيلة لكن ثابتة. ساقه الصناعية لا تخفي الوجع، كما أن وقفته لا تنفي الخسارات التي حملها جسده وروحه لتكون ضريبة لتصميمه على خدمة المواطنين.

رائد أبو الكاس، أحد موظفي بلدية غزة ويعمل تحديدا في دائرة المياه شارك أمس مع زملائه في وقفة بمناسبة يوم العمال العالمي أطلقوا خلالها «صرخة للحياة»، من قلب أوجاعهم، مطالبين بأدنى حقوقهم: الأجور التي لا يتقاضونها ضمن تداعيات حرب الإبادة الجماعية.

لم يضربوا عن العمل، بل حضروا بالزي الرسمي، تحت شمس خماسينية حارقة، ليؤكدوا أنهم رغم الجوع والتعب ما زالوا على رأس عملهم، حتى وهم بلا رواتب فعلية تسد رمق الحياة منذ بدء الاحتلال حرب الإبادة الجماعية في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023.

ويفرض الاحتلال حصارا خانقا على القطاع، ويسعى إلى انهيار المؤسسات الخدمية جنبا إلى جنب العدوان العسكري المدمر للبنية التحتية وسبل الحياة كافة.

عمل تحت النار

لم يعد أبو الكاس كما كان قبل بدء العدوان، ففي أواخر العام الماضي، كان الرجل الخمسيني على رأس عمله في تشغيل آبار الصفا شرق مدينة غزة، وحين استهدفته طائرات الاحتلال، فقد ساقه اليمنى، واستشهد اثنان من زملائه، ونجا بأعجوبة من موت محقق.

لكن الأسوأ لم يكن ذلك، بل أن القصف نفسه امتد لمن حاولوا إنقاذه، ليستشهد ابنه أمام عينيه ويصاب ابنه الآخر ببتر مماثل.

يقول لصحيفة «فلسطين»: «حضرت الناس تسعفني، من بينهم ابني. استشهد وهو يحاول إنقاذي. وابني الثاني بترت قدمه، زيه زيي تماما. لكني ما تركت شغلي. ركبولي طرف صناعي، ورجعت أشتغل... في الآخر، الناس بدها مية، وأنا إلي دور».

عن واقعهم الحالي، يقول أبو الكاس بنبرة اختلط فيها الإصرار بالخذلان: «نعمل بأيدينا فقط، بلا أدوات ولا موارد، ومع ذلك لا أحد (من المؤسسات الدولية المعنية) يلتفت إلينا أو يقدر جهودنا».

ويضيف: «كل ما كنا نحصل عليه أحيانا لا يتعدى سلفا نقدية أو مساعدات غذائية، أما الرواتب الفعلية فلا وجود لها، والسلف لا تكفي شيئا».

ولطالما واجه أبو الكاس التحديات المعيشية والشخصية، وهو نازح حاليا داخل مدينة غزة بعد أن تعرض منزله لدمار جزئي: «رغم الدمار، رفضت النزوح القسري إلى جنوب القطاع. لا نملك سوى البقاء هنا ومواصلة ما نستطيع فعله».

وخلال الوقفة، بدا موظفو بلدية غزة في مشهد مؤلم لا يشبه مشاهد الأول من مايو التي اعتادها العالم. الوجوه شاحبة، العرق يتصبب، ليس من جهد العمل بل من ثقل المعاناة والجوع، بعد أن أغلق الاحتلال المعابر منذ 2 مارس، وتجدد العدوان الذي لم يبق من أدوات العمل شيئا، ولم يرحم حتى أرواح العاملين.

عدنان أبو عيطة، من قسم الصرف الصحي، يقول إنهم يعملون في الميدان تحت تهديد الطيران الحربي: «نوصل المياه والخدمات وإحنا بنبقى تحت القصف».

ويضيف لصحيفة «فلسطين» بصوت يختنق بالهم: «أولادي بيقولولي بدنا ناكل، وأنا ما بعرف شو أقولهم. مفش أكل، مفش شرب، ولا حتى سلفة نمشي حالنا. كيس الطحين بـ1200 شيقل، ولو أخدت سلفة بـ500 ما بكفيني أكمل الكيس».

أيضا محمد أبو وردة، عامل في البلدية، يقول لصحيفة «فلسطين»، إنهم منذ 80 يوما لم يحصلوا حتى على سلفة مالية: «كيس الطحين مش موجود، وإن وُجد فهو مسوس وغالي جدا. الوضع مش طبيعي، حرب واحتكار وغلاء، وإحنا العمال بين النارين».

تحد أمام البلدية

ويعمل موظفو البلدية في ظروف خارجة عن حدود الإنسانية. 50 منهم ارتقوا شهداء منذ بدء العدوان، فيما دمر الاحتلال أكثر من 80% من مركباتهم – نحو 133 آلية – وعشرات المباني البلدية بما فيها مبنى رئاسة البلدية التاريخي، الذي تحول إلى ركام، إلى جانب مركز خدمات الجمهور ومبنى الأرشيف المركزي الذي طاله الحريق وأفقد المدينة جزءا من ذاكرتها الوثائقية.

رئيس بلدية غزة، د. يحيى السراج، يقول: من التحديات أمامنا عدم قدرة البلدية على دفع رواتب العاملين، موضحا في حديث سابق مع صحيفة «فلسطين» أنه منذ بداية العدوان لا يحصل العاملون على رواتب مناسبة وكل ما يمكن الحصول عليه مساعدات مادية وعينية ودفعات نقدية قليلة لا تفي بالغرض في ظل الغلاء الفاحش في القطاع حاليا.

ويشير السراج إلى أن عدم استقرار الموظف وعدم شعوره بالأمان ووجود بيت يؤوي أهله وأولاده لا يعطيه الدافع الكبير في العمل بأريحية والنشاط المعتاد.

لكن في غزة، لا أحد يملك ترف التوقف. حتى العامل الجريح، عليه أن يُكمل الطريق... لا من أجل راتب مفقود، بل من أجل ما تبقى من الحياة.

الإعلامي الحكومي: عمال غـزة يعيشون "عجزًا تامًّا" لتأمين مصدر دخل بسبـب الإبادة الإسـرائيليـة

غزة/ فلسطين:

قال المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة، أمس، إنّ العمال الفلسطينيين في القطاع يعيشون حالة من "العجز التام" في تأمين مصدر دخل بسبب الأزمة الإنسانية الناجمة عن الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل بدعم أميركي.

وأوضح المكتب، في بيان له بمناسبة اليوم العالمي للعمال الذي يوافق 1 مايو/ أيار من كل عام: "في الوقت الذي يحتفل فيه العالم باليوم العالمي للعمال، يمرّ قطاع غزة بظروف مأساوية نتيجة للحصار الإسرائيلي المستمر، وما خلفته العدوانات العسكرية المتعاقبة من آثار مدمرة على قطاعات الحياة كافة".

وأضاف البيان: "يأتي هذا اليوم الذي يكرس حقوق العمال ويدعو إلى تحسين أوضاعهم، في وقت يعاني الشعب الفلسطيني بشكل عام، والعمال بشكل خاص في غزة، من أشد صور الظلم والقهر، في ظل جرائم الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال بحق المدنيين".

وتابع: "يعيش العمال في غزة أوضاعاً صعبة للغاية بسبب الحصار الإسرائيلي المستمر منذ 18 عاماً، وما تبعه من تدمير للبنية التحتية والمرافق الحيوية".

وأوضح البيان أنّ "هذه الظروف أدت إلى ارتفاع معدلات البطالة بين فئة العمال بشكل غير مسبوق، ما جعل غزة من أكثر المناطق في العالم التي تعاني من معدلات بطالة مرتفعة".

ولفت إلى أنه "مع تدمير المنشآت الصناعية ومرافق الخدمات العامة من الاحتلال خلال الحروب، بات العمال في القطاع في حالة من العجز التام عن تأمين مصدر دخل ثابت، ليجدوا أنفسهم في مواجهة مع أزمة إنسانية تتفاقم يومًا بعد يوم".

وأوضح البيان أنه "منذ بداية العدوان الإسرائيلي على غزة، كانت فئة العمال من أول المتضررين، حيث استهدفت (إسرائيل) المنشآت الحيوية والمصانع، ما أدى إلى فقدان الآلاف من العمال لوظائفهم". كما أن تدمير البنية التحتية، بما في ذلك محطات الطاقة والمرافق الصحية، "جعل من المستحيل على العمال العمل في بيئة آمنة"، حسب البيان.

وأشار إلى أن "الاحتلال يواصل استهداف المدنيين بالقطاع، بما في ذلك العمال واستهداف الأماكن التي يحتشد فيها العمال، ما يزيد من تعقيد الوضع ويؤدي إلى إلحاق خسائر مادية وبشرية جسيمة". وبحسب البيان، أظهرت التقارير الإحصائية أن العشرات من العمال الفلسطينيين سقطوا ضحايا القصف الإسرائيلي، بينما يعاني آخرون من إصابات بالغة تمنعهم من العودة للعمل.

وأضاف: "اليوم العالمي للعمال يحمل في طياته رسالة إنسانية هامة تدعو إلى احترام حقوق العمال وتحقيق العدالة الاجتماعية، في وقت تتواصل الانتهاكات الإسرائيلية التي تتجاهل أبسط حقوق الإنسان، بما في ذلك الحق في العمل في قطاع غزة".

ودعا المكتب المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية إلى "التدخل الفوري لوقف الجرائم التي يرتكبها الاحتلال ضد الشعب".

وطالب بـ"توفير حلول عاجلة تشمل إنشاء مشاريع تنموية تهدف إلى توفير فرص العمل، وتحفيز الاقتصاد المحلي، وضمان حقوق العمال الفلسطينيين في جميع قطاعات العمل".

وشدد البيان على ضرورة "توفير الدعم الإنساني لتخفيف معاناة العمال وأسرهم من جراء التدمير المستمر الذي يعصف بكل جوانب حياتهم".

انهيار البيئة الاقتصادية في غزة

في السياق، أكد رئيس غرفة تجارة وصناعة غزة عائد أبو رمضان، أن القطاع يمر بأوضاع اقتصادية وإنسانية كارثية وغير مسبوقة، في ظل الحصار الإسرائيلي المتواصل، الذي تسبب في إغلاق كل المعابر ومنع دخول المواد الغذائية والمساعدات الإنسانية لأكثر من ستين يوماً متتالية، دون وجود أي مؤشرات تدل على انفراجة قريبة أو تخفيف للحصار.

وأوضح أبو رمضان، في تصريح صحفية نشرت أمس، أنّ استمرار إغلاق المعابر الإسرائيلية أمام حركة البضائع والمساعدات الإنسانية، حرم أكثر من مليوني إنسان داخل القطاع من الحصول على الاحتياجات الإغاثية الأساسية، وأدى إلى نقص حاد في الغذاء والدواء والوقود، الأمر الذي فاقم الأوضاع الصحية والمعيشية على نحو غير مسبوق في جميع أنحاء غزة.

وأشار إلى أن الحصار المشدد، الذي يشمل أيضاً منع إدخال المواد الخام والوقود ومستلزمات الإنتاج، إضافة إلى حظر وصول المزارعين إلى أراضيهم الزراعية وتعطيل أنشطة الصيد البحري، قد أفضى إلى انهيار كارثي في البنية الاقتصادية للقطاع، بما في ذلك جميع مكوناتها من مصانع ومزارع ومنشآت تجارية وصناعية.

وبيّن رئيس غرفة تجارة وصناعة غزة أن حالة الشلل التام التي أصابت القطاعات الإنتاجية والتجارية في غزة، أدت إلى إغلاق مئات المصانع والمنشآت الاقتصادية، فضلا عن توقف النشاط الزراعي والصناعي بشكل شبه كامل، ما أسفر عن تسريح عشرات الآلاف من العمال، الأمر الذي أوصل الوضع المعيشي في القطاع إلى مرحلة حرجة تهدد حياة السكان وكرامتهم الإنسانية.

وكشف أنّ معدلات البطالة في قطاع غزة تجاوزت نسبة 85%، فيما تخطت معدلات الفقر حاجز 90%، وسط غياب شبه كامل لأي مصدر دخل يضمن الحد الأدنى من متطلبات الحياة الكريمة للمواطنين، مبرزاً أن هذا الانهيار لا يقتصر فقط على الاقتصاد فحسب، بل يشكّل تهديداً واسع النطاق للأمن الاجتماعي، وينذر بكارثة إنسانية طويلة الأمد.

وفي سياق متصل، أفاد أبو رمضان بأنّ استمرار الحصار ومنع إدخال شاحنات البضائع التابعة للقطاع الخاص، تسبب في شلل شبه تام للحركة الاقتصادية في غزة، إذ توقفت بالكامل عمليات الاستيراد والتصدير، وانهارت سلاسل التوريد، ما أدى إلى ارتفاع غير مسبوق في أسعار السلع الأساسية، في وقت يعاني المواطنون من انعدام شبه كلي للقدرة الشرائية نتيجة الفقر والبطالة.

كما لفت إلى أن الحصار أدى إلى نفاد العديد من السلع الأساسية من الأسواق، وارتفاع أسعار ما تبقى منها بشكل حاد، حيث كشفت دراسات أعدتها غرفة تجارة غزة أن مؤشر أسعار السلع الأساسية ارتفع بنسبة وصلت إلى 527% حتى الأسبوع الماضي، مقارنة بما كانت عليه الأوضاع قبل بدء الإغلاق الشامل في أكتوبر/ تشرين الأول من العام 2023.

وبدعم أميركي ترتكب (إسرائيل)، منذ 7 أكتوبر 2023، جرائم إبادة جماعية في غزة، خلّفت أكثر من 170 ألف شهيد وجريح من الفلسطينيين، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، وسط دمار هائل.

حين يتمسك اللاجئون بحق العودة..

قصة صمود يحكيها المُهجّران «حرب» و«البردويل»

اللاجئ من عسقلان تيسير البردويل يمينًا واللاجئ عبد الناصر حرب من حمامة يسارًا

غزة/ أدهم الشريف:

تحت سقف غرفة مهترئة مغطاة بالصفيح والقماش الممزق، مطلة على شاطئ بحر غزة، يجلس اللاجئان عبد الناصر حرب وتيسير البردويل، وهما يحملان ذكريات على أكتاف منحنية بفعل سنين الهجرة التي عاشها والداهما إبّان نكبة عام 1948، ونقلاها لأبنائهما قبل رحيلهما عن هذه الدنيا.

وبينما يحدّق حرب، وهو من قرية حمامة المُدمّرة، طويلاً في المياه الزرقاء الممتدة على مدى البصر، يُحيط البردويل، من قرية عسقلان المهجّرة، بنظراته الدمار الكبير والركام المتناثر في شوارع وأزقة مخيم الشاطئ للاجئين غرب غزة، حيث تقطن آلاف العائلات المُهجّرة من الداخل الفلسطيني المحتل.

يحتفظ هذان الرجلان بالكثير من القصص والحكايات عن زمن النكبة الفلسطينية قبل 77 عامًا، رغم أنهما وُلدا وترعرعا في مخيم الشاطئ، لكنهما لم يتوقعا أن يعيشا النكبة من جديد بفعل حرب الإبادة التي بدأها جيش الاحتلال الإسرائيلي في أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

وكان مخيم الشاطئ قد تعرض لغارات وضربات جوية عنيفة خلال الحرب، تلاها اجتياح بري موسع ألحق دمارًا هائلًا بمنازله السكنية وبُناه التحتية.

«صحيح أنني وُلدت في غزة بعد سنوات من هجرة عائلتي من قرية حمامة، لكن هذا لا يعني أنني لا أعرف شيئًا عن قريتي، فقلبي معلّق بها»، قال حرب (65 عامًا) بصوت متهدج، وهو يستند إلى عكاز خشبي.

يحكي هذا المسن أن والده، شعبان حرب، قصّ عليه الكثير من الحكايات حول صمود أهالي قرية حمامة في وجه الاستعمار البريطاني وجرائم «العصابات الصهيونية» في زمن النكبة. «كان البريطانيون يأتون بالمهاجرين اليهود عبر البحر إلى معسكرات للجيش البريطاني.»

«داخل هذه المعسكرات تلقّى اليهود التدريب والسلاح. كان هناك موقع عسكري يُدعى (الكوبانية) يقع بين قريتي إسدود وحمامة، انطلقت منه العصابات لتنفيذ جرائمها ومجازرها بحق المواطنين الفلسطينيين»، أضاف حرب لصحيفة «فلسطين»، وبدا أن السنين الطويلة لم تُنسه قريته المدمّرة.

وتابع: «قبل 77 سنة دمّرت (إسرائيل) القرى الفلسطينية وأجبرت أهلها على تركها. وهي تحاول الآن تدمير كل شيء في حياتنا لإجبارنا على ترك منازلنا والهجرة من غزة.»

يدرك حرب مدى خطورة حرب الإبادة الإسرائيلية وأهداف الاحتلال من ورائها، لكنه يبدو واعيًا لمواجهتها، ولا يزال يحتفظ بأوراق تُثبت ملكية عائلته لأراضٍ واسعة في حمامة.

وكان والده، شعبان حرب، قد حطت به وبعائلته رحال اللجوء في مخيم الشاطئ، حيث ضاقت الأزقة بالمُهجّرين الذين حملوا قراهم في قلوبهم بعد سلسلة مجازر مروّعة ارتكبتها «العصابات الصهيونية»، ولم يعد بإمكانهم البقاء هناك.

حُلم العودة

«عندما غادر والدي قرية حمامة، كان يتوقع أن يعود إليها بعد أيام أو أسابيع، لكن ذلك لم يتحقق حتى يومنا هذا»، قال حرب، وبدا أسفًا على ما آل إليه حال اللاجئين الفلسطينيين. «الاحتلال يحاول اليوم إعادة نفس المشهد، لكننا لن نترك أرضنا مجددًا.»

وتابع: «كبرنا ونحن نحلم بالعودة إلى حمامة. نؤمن أن النكبة مؤقتة، وأن مخيم الشاطئ محطة انتظار فقط.»

في الجوار، كان المسن تيسير البردويل يستمع إلى حكايات اللاجئ حرب، وقد اغرورقت عيناه بالدموع وهو ينظر إلى الدمار الواسع في مخيم الشاطئ والركام المنتشر في كل مكان.

ينحدر البردويل (65 عامًا) من قرية عسقلان الواقعة داخل أراضي الـ48، على بُعد بضعة كيلومترات من شمال قطاع غزة. حطّت رحال عائلته أيضًا في القطاع بعد مجازر «العصابات الصهيونية».

يحمل هذا الرجل في قلبه كثيرًا من حكايات اللجوء والنزوح التي أخبره بها والده محمد البردويل قبل رحيله، لاسيما نضال الفدائيين في مواجهة الاستعمار البريطاني الذي مهّد الطريق لارتكاب المجازر بحق الفلسطينيين.

لكنه لم يتوقع يومًا أن يعيش التجربة من جديد. يقول لصحيفة «فلسطين»: «إن الاحتلال يريد تهجيرنا من جديد، وهذا هو الهدف الأساسي للحرب على غزة.»

وكان البردويل، كغيره من سكان قطاع غزة الذين يتجاوز عددهم المليونين ومئتي ألف نسمة، قد نزح داخل القطاع أكثر من مرة، رغم أنه مسن لا يملك القدرة على الركض أو الاحتماء، بفعل العدوان الإسرائيلي وعمليات التوغّل البري الواسعة.

يصف هذا الرجل الحياة اليوم بأنها أصعب مما عاشه آباؤنا وأجدادنا. «رغم الفقر والتشريد، كنا نمتلك أملًا بالعودة. اليوم يحاول الاحتلال إبادة هذا الأمل»، يتوقف لبرهة، قبل أن يضيف: «رأيت أولادي وأحفادي يُهجّرون أمامي. إنها نكبة متجددة لا تنتهي.»

وأكمل بنبرة تحدٍ وصمود: «رغم الألم والجرح العميق، لن تدفعنا جرائم الاحتلال ومخططاته للهجرة وترك منازلنا من جديد. لن نقبل بنكبة جديدة.» قبل أيام قليلة فقط، ألقت طائرات إسرائيلية منشورات ورقية في سماء مخيم الشاطئ، تساقطت في الأرجاء، فوقعت إحداها في يدي المُهجّرين حرب والبردويل. قرآ المكتوب عليها؛ فإذا بها تحفّز سكان غزة على «الهجرة الطوعية». نظر المسنّان إلى بعضهما وضحكا عاليًا قبل أن يمزّقا ذلك المنشور إربًا، ويؤكدان أنهما لن يتركا غزة مهما بلغت شراسة الحرب.

في نهاية اليوم، يعود الرجلان إلى منزليهما في المخيم المنكوب، يفرشان ذكريات قريتيهما المهجّرتين تحت وسادتيهما المثقلتين بالحنين، وهما يدركان أن العودة حق لا مفر منه، ولا تنازل عنه.

رؤية بعيدة المدى... بعد هذه المعرفة أيّ غفران لإسرائيل؟

كثيراً ما تذكّرني الفظائع التي ارتكبتها إسرائيل، ومنها المجازر الجماعية في الأراضي الفلسطينية المحتلة ولبنان، بالعنوان المؤثّر لكتاب جوناثان راندال «بعد هذه المعرفة... أي غفران؟». يتردّد صدى سؤاله بقوة أكبر عندما ننظر إلى الجرائم التي ارتكبتها القوات الصهيونية ضدّ فلسطين والعالم العربي. ليس خلال العقود الماضية فقط، بل على امتداد قرن. وإذا كانت هذه الأفعال، بطبيعتها، لا تُغتفر (وكيف يمكن أن تُغتفَر؟)، فكيف يمكننا مع ذلك أن نتحدّث عن السلام بمعنىً حقيقي؟... على افتراض أن هناك إمكانية حقيقية للسلام قد وُجدت في يوم من الأيّام، فذلك الأمل الهشّ قد تآكل تدريجياً (يوماً بعد يوم، وعاماً بعد عام) بفعل السياسات الإسرائيلية المستمرّة من عدوان وظلم ممنهجَين.

ما كان قد يبدو ممكناً في وقت ما أصبح اليوم بعيد المنال أكثر فأكثر. ولا أعني بالسلام مجرّد توقيع معاهدات مدوّنة في الورق، بل أقصد سلاماً أعمق، يولد من قناعة صادقة، ويرتكز على الاحترام المتبادل وحسن النية. وفي هذا السياق، فإن معاهدات السلام الموقّعة بين إسرائيل ومصر، وبين (إسرائيل) والأردن، تقف أقرب إلى أن تكون أدوات لضرورات سياسية، لا تعبيرات عن مصالحة حقيقية، وُصل إليها تفادياً لنتائج أسوأ، لا إيذاناً ببزوغ فجر تناغم حقيقي. وبعد عقود من توقيعها، ما تزال هذه المعاهدات باردةً وجافّةً، تفتقر إلى دفء السلام الحقيقي، لا سيّما عند قياسها إلى خلفية كلّ ما ارتكبته إسرائيل، قبل تلك الاتفاقات وبعدها.

لقد تجاوزت اتفاقات أبراهام، التي أدّت إلى «تطبيع» العلاقات بين (إسرائيل) وكلّ من الإمارات والبحرين والمغرب والسودان، مبادرة السلام العربية لعام 2002، التي كانت قد اقترحت التطبيع الكامل بعد حلّ القضية الفلسطينية فقط. ومن المنظور الفلسطيني، اعتُبرت هذه الاتفاقات خيانةً، لأنها شرّعت الاحتلال الإسرائيلي، وقوّضت الجهود الرامية إلى تحقيق حلّ الدولتَين. أمّا بالنسبة إلى إسرائيل، فقد نُظر إلى اتفاقات أبراهام (بشكل غير واقعي) على أنها فرصة لإقامة علاقات مع الدول العربية من دون الحاجة إلى حلّ القضية الجوهرية المتعلّقة بفلسطين. ويبدو أن السياسة الإسرائيلية تتّبع نهج «الهروب إلى الأمام» بشكل دائم، أي السعي الحثيث إلى القضاء على أيّ تهديد محتمل، مهما كان ضئيلاً، سواء من الفلسطينيين أو من دول في الشرق الأوسط الأوسع. ومع ذلك، من السذاجة البالغة الاعتقاد أن هذا النهج العسكري العدواني يمكن أن ينتج سلاماً دائماً. بل على العكس، ليست العواقب حتميةً فقط، بل متوقّعة تماماً، فهذا الطريق لا يؤدّي إلى الأمن، بل إلى استمرار الصراع وعدم الاستقرار. يجب التأكيد أيضاً على أن ما تُسمّى الـ«تهديدات» الفلسطينية لإسرائيل لا تُشكّل خطراً حقيقياً على وجود الدولة الإسرائيلية نفسها، وادّعاء عكس ذلك إنما هو تشويه لحقيقة اختلال موازين القوى. قد تنجح (إسرائيل)، فترةً، في فرض الخضوع على الدول المجاورة، لكن من غير المتصوّر أن يستمرّ هذا الوضع إلى أجل غير مسمّى، فالتاريخ أثبت مراراً وتكراراً أنه لا يمكن لأيّ أمّة أن تحافظ على هيمنتها بالقوة (وحدها) إلى الأبد. لذلك، من الحكمة لإسرائيل أن تأخذ بجدّية العواقب بعيدة المدى لمسارها الحالي، وأن تسلك طريقاً أقلّ تدميراً، طريقاً يخدم، ليس مصالحها الخاصة فقط، بل مصالح المنطقة بأسرها.

كانت ألمانيا النازية تطمح ذات يوم إلى إخضاع أوروبا كلّها تحت رايّة ما سمّته «الرايخ الذي سيدوم ألف عام». ومع ذلك، لم يكن من المتصوّر أن تقبل الشعوب الواقعة تحت الاحتلال النازي فقدان سيادتها أو إبادة شعوبها بشكل دائم. وبعد مثل هذه المعرفة، يصبح شبه مؤكّد أن إسرائيل، أيضاً، ستواجه حساباً مماثلاً، سواء استمرّت في اعتداءاتها أم لا. فلا نظام، مهما بلغ من القوة، يمكنه أن يفلت إلى الأبد من حكم التاريخ. في حين أن النجمة الصفراء لداود تثير ذكريات مؤلمةً عن معاداة السامية النازية في ألمانيا، فإن العَلم الإسرائيلي الحديث (يحمل الرمز ذاته باللونين الأزرق والأبيض) أصبح، بالنسبة لكثيرين من الضحايا العرب، يمثّل شيئاً مختلفاً تماماً، فبالنسبة إليهم، يستحضر هذا الرمزُ ذاكرةَ الجرائم الحربية الإسرائيلية التي لا تُحصى، وأعمال الإرهاب الصهيوني، والتطهير العرقي، والمجازر الجماعية، وغيرها من التجارب الصادمة العميقة.

ونتيجة لذلك، أصبحت نجمة داود، التي كانت تُعتبر سابقاً رمزاً دينياً وثقافياً بالدرجة الأولى، مرتبطةً في أعين عرب كثيرين ارتباطاً وثيقاً بالأعمال العنيفة التي ارتكبتها الدولة الإسرائيلية. وقد تعزّز هذا التحوّل في الإدراك بفعل الظهور المتكرّر للعلم الإسرائيلي في وسائل الإعلام في أثناء عرض مشاهد عمليات عسكرية إسرائيلية. ولذلك، لم يعُد من المستغرب أن يُربط مشهد نجمة داود في أي مكان من العالم، حتى عندما تكون مجرّد رمز ديني، بشكل متزايد بأفعال (إسرائيل) في الشرق الأوسط.

خلال الحرب العالمية الثانية، كان اليهود الذين عاشوا تحت الاحتلال النازي يحظون كثيراً بالإعجاب لقدرتهم على الصمود من خلال تزوير الوثائق، وإنشاء الشبكات السرّية، ومحاولات مساعدة الآخرين على الهروب من الاعتقال والنجاة من الفظائع التي لا توصف. وفي المقابل، باتت إسرائيل الصهيونية الحديثة تُذكّر بشكل متزايد، لا بمقاومة الاضطهاد، بل باستخدامها التكنولوجيا المتطوّرة في خدمة العنف الجماعي: الأسلحة الموجّهة بدقة، والذكاء الاصطناعي المستخدم في تحديد الأهداف، والانفجارات التي يُتحكّم بها من بُعد، بما في ذلك على سبيل المثال تلك التي فجّرت أجهزة النداء (البيجرات) لقتل عديدين من الأفراد والمارّة في لبنان. وفي مثل هذه الحالات، أظهرت إسرائيل (للأسف الشديد!)، وباستمرار، أنها قوة تجمع بين الكفاءة القاسية وفقدان الموثوقية الأخلاقية.

على الرغم من أن هذا الموضوع يُعتبر عموماً من المحرّمات، لا يمكن للمرء إلا أن يلاحظ أوجه تشابه مقلقة بين النازية والصهيونية كما تمارسها إسرائيل في فلسطين والشرق الأوسط العربي. ولا تقتصر هذه التشابهات على السياسات والأفعال، بل تنعكس أيضاً في اللغة المستخدمة، فعدة تعابير ألمانية نازية تجد أصداء مزعجةً في الممارسات الصهيونية الإسرائيلية في فلسطين مثل «الإبادة» أو «التطهير العرقي»، في إشارة إلى الإزالة المنهجية للوجود الفلسطيني في فلسطين. «الإبادة» (Ausrotten)، كما في الدعوات إلى تدمير «أبناء عماليق»، وهو مصطلح يستخدمه بعض المتطرّفين الإسرائيليين للتعبير عن رغبتهم في إبادة الفلسطينيين. الحلّ النهائي (Endlösung)، في السياق الفلسطيني، يشير إلى الطرد المنهجي أو الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني، وهو ما يتم التعبير عنه أحياناً في إسرائيل بمصطلح ملطّف مثل «الترانسفير». الهيمنة اليهودية (Jüdische Vorherrschaft) تشبه اعتقاد النازيين بتفوّق العرق. فكما آمن النازيون بتفوّق ما يُسمّى العرق الآري، وسعوا إلى فرض هيمنتهم على اليهود والسلافيين، وغيرهم ممن وُصفوا بأنهم «دون البشر»، كثيراً ما تعكس السياسات الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين والعرب تصوّرهم «دون البشر» (Untermenschen) أو «حيوانات بشرية». وفي كلتا الحالتين، تشير كلمة «هيمنة» (Vorherrschaft) إلى السيطرة المطلقة، لا مجرّد النفوذ، وغالباً ما تُفرض هذه السيطرة عبر العنف والإمبريالية، وأحياناً بنية إبادة جماعية. «ليس للعرب» (Nicht für Araber) يوازي الشعار النازي «ليس لليهود» (Nicht für Juden)، ويُعبّر عنه أحياناً في الأراضي الفلسطينية المحتلة بشعارات مثل «اطردوا العرب» و«الموت للعرب». «ليلة الزجاج المحطّم» (Kristallnacht) تتجسّد في التدمير المتكرّر لمنازل وممتلكات وبنية الفلسطينيين التحتية على يد القوات الإسرائيلية. إسرائيل الكبرى (Groß-Israel) يستخدم أحياناً لوصف إسرائيل تمتد «من النيل إلى الفرات». العودة إلى الرايخ (Heim ins Reich)، يوازي ذلك في الحالة الإسرائيلية ضمّ الأراضي العربية وإسكان اليهود المهاجرين إليها عبر «علياه». «إسرائيل فوق كلّ شيء»، في تشابه واضح مع الشعار (Deutschland über Alles) النازي. حيّز المعيشة (Lebensraum)، المصطلح النازي للتوسّع الإقليمي؛ وكما سعى النازيون إلى تأمين الأراضي عبر تهجير وإبادة الآخرين، يتبع الصهاينة الإسرائيليون سياسة التوسّع عبر الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة وما بعدها. «مجتمع الشعب» (Volksgemeinschaft) وهو المثال النازي لجسم وطني متجانس يستبعد اليهود، وغيرهم من «الغرباء»، وتُمارس إسرائيل نهجاً مماثلاً باعتبار غير اليهود (خاصّة الفلسطينيين والعرب) غرباء في أرضهم التاريخية.

قد تكون هناك عدة «حلول نهائية» محتملة بالنسبة لإسرائيل. أحد السيناريوهات هو أن (إسرائيل)، بعد فترات طويلة من الحرب والصراع، ستنتهي في نهاية المطاف إلى الزوال. قد يؤدي زوالُ مثل هذه الدولة العنصرية والعنيفة على سبيل المثال، إلى ما يمكن تسميته بـ«الانفجار الأخلاقي». فإلى متى يمكن لنظام يقوم على «الهيمنة اليهودية» أن يستمرّ من دون أن ينهار في نهاية المطاف تحت وطأة الإفلاس الأخلاقي والصراعات الداخلية مثل الحرب الأهلية؟... أمّا الطريق الآخر، وهو بنّاء أكثر، فهو أن تختار (إسرائيل) أن تقبل مبادرات السلام العربية التي طُرحت سابقاً، تلك المبادرات التي تجاهلتها بالكامل في حينها. ولا شك أن هذا الطريق الأخير سيكون الخيار الأكثر حكمة لإسرائيل. غير أنه إذا استمرت في رفض هذا الخيار، فإن عنفها وعدوانها المتواصل (وهروبها العدواني المستمرّ إلى الأمام) سيؤدّي على الأرجح في النهاية إلى نهايتها.

نيقولاوس فان دام
(العربي الجديد)

عن الفكر المتطرف والظلم المتطرف أيضا

ما الذي يجبر الشباب المتحمس الثائر المؤمن المقهور على التفكير خارج صندوق العقل والمنطق وذهنية القطيع غير تلك الحرارة التي لا تطاق المحشورة داخل دفيئات الظلم والقهر والخذلان؟ ما الذي يدفع شبابا لم يتحصل بعد على وضع اجتماعي يليق بالرفاه والبنين، كي يمتشق خيارا قد يودي به إلى التهلكة غير إحساس حارق بالمسؤولية الفردية بعد أن رأى تفريطا مخلا بالمسؤولية الجماعية؟

في «الجرائم» التي تحمل طابعا متطرفا خارج سياقات المحددات التي تحكم ذهنية سواد الجمهور. لا بد أن نبحث عن البيئة الحاضنة التي أنتجت «الطفرة» غير المألوفة في نمو ذهنية «التطرف» إن سلمنا بصوابية هذا الاصطلاح، فقد نال هذه المفردة ما نالها من تشويه شأنها في ذلك مفردة «الإرهاب» هناك جيوش سلطوية ذات أنياب فكرية وعقابية وقانونية تحارب ما يسمونه «التطرف» لكنها تغفل الحاضنة التي أنتجته، مثلا حينما نتحدث عن الفكر المتطرف، لا نتحدث عن الظلم المتطرف، ولا عن القوانين المتطرفة، ولا عن الأحكام المتطرفة، ولا عن الإعلام المتطرف، ولا عن السلطات المتطرفة، ولا عن أجهزة الأمن المتطرفة، وكلها في ميزان المنطق أدوات متطرفة تنتج تفكيرا متطرفا.

هل هناك سلوك بشري أكثر تطرفا من قصف خيام النازحين بقنابل معدة أصلا للتحصينات العسكرية، فترى الأب يجمع بقايا أبنائه وأشلاءهم في كيس، أو ربما يتعرف أخ على جثة أخيه من إصبعه، أو علامة فارقة في جسده، بعد أن وجد جثته بلا رأس، وربما لا تجد أحدا من الأسرة بقي على قيد الحياة ليبحث عن جثث أفراد أسرته، فيجمع من بقي من المسعفين أحياء جثث الضحايا أو ما بقي منها، بعد الحرق والتقطيع، ماذا يمكن أن نسمي من يرتكب مثل هذه الفظاعات؟ أهو كائن بشري معتدل مثلا؟ بل هل هو أصلا كائن ينتمي إلى جنس البشر؟ ماذا تفعل هذه المشاهد المستمرة منذ نحو سنتين في ذهنية شاب متحمس يرى كل هذه الجرائم ترتكب بلا عقاب، بل يشعر في أعماق نفسه أنه هو قد يكون الضحية التالية؟ هل يمكن أن يكون «متطرفا» مهما خطر في باله من أفعال؟ ولا نريد هنا أن نتحدث عن حكاية الخذلان والتواطؤ الغربي والعربي مع هذه الجرائم التي يرتكبها الصهاينة في غزة خاصة وفلسطين عامة، فتلك حكاية أخرى تشرخ الروح، ولا تنتج تطرفا، بل تنتج جنونا، إذ كيف يستطيع نظام عربي ما لديه القدرة على نصرة تلكم المظلومين ثم يحجم عن ذلك، بدعوى عدائه للمقاومة، وحرصه على اجتثاث جذورها، كي لا تكون خطرا عليه إن انتصرت، فلئن سلمنا بمثل هذا الافتراض، فما ذنب أكثر من سبعين ألف طفل ونحو ذلك من أمهاتهم، يبادون بسلاح النار والجوع والقنابل الذكية والغبية، لم يكن الصهيوني النازي المجرم ليقدر على ارتكاب جرائمه لولا الإسناد اللوجستي والعسكري والغطاء الإعلامي والسياسي من الغرب والشرق؟ ولولا الدعم المباشر وغير المباشر لعصابة القتلة المسماة «إسرائيل»؟ بل كيف يطيب عيش وأنت ترى أنظمة عربية لم تزل تقيم علاقات حميمة مع هؤلاء القتلة، وهم لا يكفون على مدار الساعة عن ارتكاب جرائمهم وتوحشهم ومنعهم دخول أسباب الحياة لمليوني غزي؟ كيف يمكن لشخص سوي أن يتعامل مع هذا «التطرف» الصهيوني المقيت؟ هل يبقى في رأس شخص ما عربيا كان أو أجنبيا ذرة «اعتدال» وهو يرى ما يرى يوميا من انتهاك لكل مظاهر الحياة، دون أن يشعر بالتعاطف أقلها بالكلام والنشر، وقد يفعل أكثر من هذا، وهو تحت تأثير تلك المشاعر الإنسانية الجياشة، هل نقول له أنت «متطرف» وخارج عن القانون و«إرهابي»؟ ولئن كان هو متطرفا وإرهابيا وحتى «مجرما» وفق بعض القوانين، فما بال من يرتكب تلك الجرائم؟ ماذا نسميه؟ ولماذا يفلت من العقاب، بل لماذا يترك ليرتكب المزيد والمزيد من التوحش والتنكيل القتل؟ ولا يواجه إلا بالمزيد من الدعم والشد على يديه؟ وفي أحسن الأحوال تتم عملية «إدانة» لفظية أو دعوة مائعة تحثه على وقف العدوان؟

هناك معالجات أمنية جاهزة لتجريم هذا «التطرف» العربي هنا أو هناك، والعدل يوجب أن تترافق المعالجة الأمنية بمعالجة اجتماعية ونفسية، تفسر «جنوح» فئة من المجتمع للتمرد على قوانينه. واستيلاد نهج مغاير ومتمرد على كل ما تواضع عليه فقهاء القانون وواضعو السياسات التي تحكم المجتمع.

أكثر من هذا ومع حرصنا على سلامة مجتمعاتنا ومنعها من الانزلاق إلى الفوضى، لا بد من التعامل مع «تطرف» الشباب بكثير من الحرص على أن لا يتطور هذا التطرف إلى سلوك يتجه إلى «تدمير الذات» وإلحاق الأذى بالنفس والآخرين من أبناء المجتمع، نحن لا ننفصل عن الواقع حينما نقول إن على السلطات العربية أن تتفهم حالة الغضب المستعرة في العقل الجمعي العربي، وهو يرى ما يحل بفلسطين من ظلم بشع، مستمر ومتصاعد ومكلل بالدم، ويزداد شراسة، ولها طبعا أن تضرب صفحا عن كل هذا، وتعمد إلى قمع هذه المشاعر بالقانون والعسف والقهر، لكن مثل هذا السلوك له ثمن باهظ على الجميع، إن لم يكن اليوم فغدا، حين يبلغ الغضب مداه وتتعذر عملية السيطرة عليه وترشيده، ولات ساعة مندم!

حلمي الأسمر
(عربي 21)

الاحتلال والتطرف وسياسة تهويد القدس

سياسة الضم الإسرائيلي للضفة الغربية لم تعد عملية زاحفة، بل أصبحت واقعا مكتمل الأركان بفعل إجراءات ميدانية وتشريعية ممنهجة، وأن الحكومة الإسرائيلية تعمل وفق خطة واضحة تهدف إلى رفع عدد المستوطنين إلى مليون مستوطن بحلول عام 2040، مستندة إلى توسع استيطاني ممنهج شمل إنشاء مزارع رعوية، وتوسيع الحيز الهيكلي للمستوطنات ليغطي نحو 23% من مساحة الضفة الغربية حيث عملت حكومة الاحتلال على نقل صلاحيات الإدارة المدنية من الجيش إلى وزارة مدنية خاضعة لسيطرة المستوطنين، وهذا الأمر يمثل الضم الفعلي والرسمي للضفة الغربية قانونيا ومؤسساتيا، وان الاحتلال يعمل بكل إمكانياته من اجل السيطرة على الأرض من خلال إنشاء المعازل الاستيطانية وشبكة الطرق الالتفافية، في ظل غطاء تشريعي متسارع داخل الكنيست لدعم عملية الضم.

وتنطوي خطورة تحركات التكتل اليميني المتطرف في اتخاذ إجراءات باتت تهدد الوجود الفلسطيني حيث قام الوزير المتطرف إيتمار بن غفير بإغلاق مكاتب صندوق ووقفية القدس، في استكمال ممنهج لسياسة التهويد والتطهير العرقي المستمرة بحق المدينة المقدسة وأهلها الصامدين حيث تشكل هذه الخطوة خطورة بالغة وتتساوق مع الجرائم التي تمارسها حكومة الاحتلال وحرب الإبادة الشاملة بحق الشعب الفلسطيني وحقوقه التاريخية والمقدسات الإسلامية والمسحية في القدس والخليل.

الممارسات العنصرية تأتي في سياق الهجمة الشرسة على الشعب الفلسطيني لضرب صموده الوطني وتمسكه بحقوقه المشروعة واستمرار نهج الإبادة المنظمة في قطاع غزة ومحاولات سحق هوية القدس الإسلامية وتهويدها في ظل تواطؤ دولي وصمت يخالف كل مبادئ العدالة والقانون الدولي.

الاحتلال بكل مكوناته السياسية والأمنية والعسكرية بات يستخدم التجويع كسلاح حرب ضد سكان مدنيين لا يزالون يتعرضون للقصف دون هوادة، وأن مجلس الأمن اعتمد قرارات ملزمة كانت لها أهداف واضحة ووضع حد لإراقة الدماء، وتأمين وصول المساعدات الإنسانية إلى من هم في أمس الحاجة إليها، وإطلاق سراح الرهائن والمعتقلين، ومنع التهجير القسري وأي محاولات لضم الأراضي، وتحقيق حل الدولتين.

الموقف الدولي واضح بضرورة إنهاء الحرب ولكن مع ذلك فإن الواقع اليوم هو حصار عقابي معلن فرضته (إسرائيل) على غزة لحرمان مليوني فلسطيني نصفهم من الأطفال من الغذاء والماء والدواء والكهرباء، ومن جميع أساسيات الحياة الأخرى، في حين أنهم يتحملون ظروفا غير إنسانية ولا تطاق.

التصدي لهذه السياسات يتطلب تفعيل العمل الشعبي الميداني وتحشيد الجهد الدبلوماسي والقانوني دولياً، إضافة إلى مراجعة شاملة للاستراتيجيات القانونية الفلسطينية لمواجهة الاستنزاف القضائي الإسرائيلي، وبات من المهم العمل على ضرورة تفعيل المسار القضائي الدولي لملاحقة إسرائيل على سياساتها الاستيطانية والضم والتهجير القسري، وأن ممارسات الاحتلال وفرت بيئة قانونية واضحة تتيح مساءلته دولياً دون الحاجة لاجتهادات معقدة وهذا يتطلب العمل على تشكيل مجموعة ضغط فلسطينية وعربية ودولية تعمل على الضغط الدبلوماسي والسياسي في المحافل الدولية لفرض إجراءات عقابية على (إسرائيل)، خاصةً فيما يتعلق بوقف تصدير السلاح والتعاون الاقتصادي معها.

استهداف المؤسسات الوطنية والاعتداء على المقدسات هو تمهيد لمشروع خطير يرمي إلى تهجير ما تبقى من أبناء شعبنا، وفرض وقائع احتلالية بالقوة، وان المجتمع الدولي يجب عليه التحرك العاجل لكسر صمته، ووقف سياسة الكيل بمكيالين، والعمل على ردع الاحتلال ومحاسبته على جرائمه بحق الإنسانية، وبرغم ما يمارسه الاحتلال فان الشعب الفلسطيني لم ولن يركع وستبقى القدس إسلامية عربية وتبقى فلسطينية وعاصمة الدولة الفلسطينية.

سري القدوة
(الدستور الأردنية)

من بين الركام.. أبٌ يتمسّك بالأرض بعد استشهاد أبنائه الثلاثة

غزة/ جمال محمد:

في زقاقٍ ضيّق من مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، يجلس الحاج عادل أبو عبدو، رجلٌ في الثالثة والستين من عمره، تحيط به وجوه الجيران ورفاق أولاده الشهداء.

بين صمت موجع وكلمات تعزية، يرفع أبو عبدو رأسه إلى السماء، يتمتم بحمد الله عز وجل، ويردّد دعاءً خافتًا بالشفاء لمن بقي من أبنائه الجرحى، بعد أن حصد القصف الإسرائيلي أرواح ثلاثة من فلذات كبده: إبراهيم (33 عامًا)، ومؤيد (25 عامًا)، وندى (22 عامًا).

ولم تكن هذه المأساة الأولى التي عاشها الحاج أبو عبدو، فقد قُصف منزله مرتين؛ الأولى في اليوم الرابع والثلاثين من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، والتي بدأت في السابع من أكتوبر 2023، والثانية فجر السادس والعشرين من أبريل 2025، حين مزّق صاروخ إسرائيلي خيمته، وخطف أحلام أولاده الثلاثة.

ورغم كل ما حدث، بقي العم أبو عبدو في مدينة غزة، ولم يغادرها، ولم يتردد في قرار البقاء، رغم أن أسرته نزحت إلى الجنوب. فبقي هو وابنه "إبراهيم" يتنقلان بخفية بين أزقة المخيم، يجمعان ما تيسّر من طعام وشراب، ويتحايلان على ظروف القصف والحصار، حتى عادا إلى منزلهما المدمّر في ديسمبر 2023.

عزيمة فولاذية

يقول أبو عبدو لصحيفة فلسطين: "عدت لأحرس ما تبقّى من بيتي، من ذكرياتي، من جدران شهدت بكاء أطفالي وضحكاتهم.. لن أترك هذه الأرض مهما حصل".

ومع عودة الحياة تدريجيًا إلى المخيم في يناير 2025، بدأ أبو عبدو وأولاده بترميم جزء بسيط من منزلهم المدمّر، وأقاموا خيامًا وسط الركام، وسقفوا غرفة كانت مهدّمة لتأوي بناته الأربع وزوجته.

وبرغم البرد والجوع والخوف، صنعوا مساحة صغيرة للأمل على أنقاض منزلهم، إلا أن صاروخًا في ليلة ظلماء نسف كل ذلك في لحظة واحدة.

ويتحدث أبو عبدو عن تلك الليلة بصوتٍ يقطعه الألم: "في تمام الساعة الثانية عشرة بعد منتصف الليل، دوّى انفجار هائل. عرفت في لحظتها أن أولادي هم المستهدفون. خرجت أركض، لم أجد الخيمة؛ اختفت كأنها لم تكن، بين الركام والدماء والظلمة. وجدت جسد ابني البكر إبراهيم تغطيه قطعة من الخيمة، ويبعد عنه بأمتار مؤيد، غارق في دمائه".

ويكمل الأب بعد أن تنهد، وقد بدت ملامح الحزن تكسو وجهه: "ما هي إلا لحظات بسيطة حتى سمعت صرخة أوجعت قلبي، جاءت من جهة أخرى، كانت زوجتي تصرخ، فقد أصيبت ندى بشظية في رأسها ورقبتها، واستُشهدت بشظايا القصف".

تصوير: محمود أبو حصيرة

يبكي الستيني أبو عبدو صامتًا، ثم يمسح دموعه بيدين تشققتا من الألم، ويضيف: "الحمد لله، كل أبنائي جُرحوا، بعضهم نجا، لكن قلبي لم يعد كما كان".

في عينيه حزن ساكن، وفي صوته عزيمة فولاذية، ويردّد العم أبو عبدو: "الاحتلال يريدنا أن نهاجر، يريدنا أن نترك أرضنا، أن ننهزم، لكننا لن نغادر. إن هاجرنا، فلن يكون إلا إلى بلدتنا الأصلية، السوافير الغربية، التي احتلها جيش الاحتلال والمستوطنون عام 1948 وهجّروا سكانها منها. وإلا فالموت في غزة أشرف من الرحيل عنها".

عمود البيت

ورغم القصف والدمار والفقد، لا يزال أبو عبدو يؤمن أن بقاءه مقاومة، وأن صموده رسالة، وأن الشهادة وسام على صدر أبنائه، يتحدث عنهم بكبرياء كأنهم ما زالوا على قيد الحياة.

وعن إبراهيم، يقول: "كان عمود البيت، خدومًا، طيّب القلب، حفر آبارًا، ومدّ شبكات مياه للجيران، حتى حين انقطعت المياه عنا، وكان يمدّ غيرنا بها. كنت أعاتبه، فكان يضحك ويقول: يا أبي، غيرنا أحوج منا".

أما مؤيد، فيبتسم وسط الدموع ويقول: "كان منشدًا بصوت عذب. يومًا ما، سمعت نشيدًا شجيًّا من هاتف ابن أختي، طلبت أن أراه، فإذا به مؤيد.. لم أصدق، فصوته كان يدخل القلب. وكنت أطلب منه دائمًا أن يقرأ لي القرآن".

ويكمل عن ندى، الفتاة التي كانت تملأ البيت حنانًا: "كانت الأقرب إلى قلب أمها، تساعد الجميع بلا كلل، ولم تكن تغادر أمها لحظة. كانت نورًا في هذا الظلام".

ورغم قسوة المصاب، لا ينكسر الحاج عادل، ولا يملّ من ترديد جملة واحدة: "الحمد لله على ما أعطى، والحمد لله على ما أخذ، وإنا لله وإنا إليه راجعون".

ويختم حديثه بحزم: "الاحتلال جرّب كل وسائل القتل والتهجير معنا؛ قصف، تجويع، حصار، لكنه لم يكسرنا. وسيفشل كما فشل سابقًا. لن نترك غزة، وإن خرجنا منها، فوجهتنا الوحيدة هي بلادنا المسلوبة عام 1948. أما الهجرة إلى أي مكان آخر؟ مستحيل".

"رائد ثابت".. وداعًا للقائد الذي عشق الميدانين: الملعب والجبهة

غزة/ مؤمن أحمد:

في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة وُلد وعاش، وبين أزقته كتب اسمه في سطور الرياضة والمقاومة. رحل رائد حماد علي ثابت، القائد في كتائب القسام، شهيدًا في غارة إسرائيلية استهدفته يوم 18 مارس الماضي، لكنه ترك سيرةً لا تمحى من قلوب كل من عرفوه لاعبًا خلوقًا، ومجاهدًا متفانيًا.

عُرف الشهيد رائد، البالغ من العمر 52 عامًا، منذ صغره، بموهبته الكروية اللافتة. برَغ نجمه أولاً في بطولات المدارس والمساجد، ثم ارتدى قميص نادي خدمات النصيرات في مركز المدافع الأيمن، حيث أصبح من أعمدة الفريق بين عامي 1996 و1998.

بعد ذلك، خاض موسمًا ناجحًا مع نادي الجمعية الإسلامية (الصداقة)، ليودّع الملاعب لاحقًا بسبب إصابة حالت دون استكمال مشواره الرياضي.

لكن خروج "الكابتن رائد" من المستطيل الأخضر لم يكن نهاية الطريق. مع انطلاق انتفاضة الأقصى عام 2000، انتقل إلى ميدان آخر؛ ميدان الجهاد والمقاومة، حيث التحق بكتائب الشهيد عز الدين القسام، وارتقى في صفوفها حتى أصبح مسؤول ركن القوى البشرية.

زملاؤه في الرياضة يتحدثون عنه بكل فخر. يقول الكابتن محمد نطط: "رائد لم يكن مجرد لاعب، بل قدوة في الأخلاق والالتزام والدين.. كان محبوبًا من الجميع، ودائمًا ما يحمل همّ الشباب".

حتى بعد التحاقه بالمقاومة، لم ينسَ جذوره الرياضية. دعَم البطولات في المساجد، ووفّر المستلزمات، وشجّع على إبقاء روح التنافس والرياضة حية وسط الحصار والمعاناة.

رحيل رائد شكل صدمة لكل من عرفه. لم يكن فقط قائدًا عسكريًا، بل إنسانًا قريبًا من الناس، يسند الرياضيين، ويرعى المواهب، ويبث الأمل رغم الألم.

في يوم وداعه، خيم الحزن على النصيرات، لكن سيرته بقيت تحكي عن رجل عاش متألقًا في الميدانين، وسقط شهيدًا وفيًا لقضيته، ثابتًا على دربه كما اسمه تمامًا.

مكتب إعلام الأسرى: الاحتلال يشن حملة تصفية بطيئة تستهدف قادة الحركة الأسيرة

رام الله/ فلسطين:

حذّر «مكتب إعلام الأسرى» من تصعيد خطير تشهده سجون الاحتلال الإسرائيلي، يتمثل في حملة منظمة تستهدف قادة الحركة الوطنية الأسيرة، عبر إجراءات ممنهجة تهدف إلى تصفيتهم جسديًا ومعنويًا بشكل بطيء.

وأوضح المكتب في بيان صحفي، أمس، أن سلطات الاحتلال تنفذ سياسة انتقامية قاسية، تشمل التعذيب الجسدي، التجويع المتعمد، والإهمال الطبي، بحق عدد من رموز المقاومة الفلسطينية، ما يعرّض حياتهم لخطر بالغ ويؤكد وجود استراتيجية إسرائيلية طويلة الأمد لتغييبهم.

وأشار البيان إلى أن هذه الممارسات، التي تُرتكب داخل المعتقلات، ترقى إلى جرائم إبادة ضد الشعب الفلسطيني، خصوصًا أنها تستهدف القادة الذين يشكلون عماد العمل الوطني في السجون.

وذكر المكتب أن الحالة الصحية لعدد من الأسرى البارزين تشهد تدهورًا مقلقًا، من بينهم عبد الله البرغوثي، حسن سلامة، الشيخ محمد جمال النتشة، عباس السيد، ومعمر شحرور، ما يعكس مسارًا ممنهجًا نحو اغتيالهم بأساليب مدروسة وتحت غطاء الصمت الدولي.

وحمل المكتب سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن مصير هؤلاء القادة، مؤكدًا أن الانتهاكات المرتكبة بحقهم تمثل جريمة حرب مكتملة الأركان وفق القانون الدولي الإنساني.

ودعا «مكتب إعلام الأسرى» المؤسسات الحقوقية والإنسانية الدولية إلى التحرك العاجل من أجل وقف هذه الانتهاكات وإنقاذ حياة الأسرى، معتبرًا أن استمرار الصمت الدولي يشكل تواطؤًا مع الجريمة.

كما وجه المكتب نداءً لأبناء الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية، القدس، والشتات، إلى تصعيد الفعاليات الشعبية تضامنًا مع الأسرى، تأكيدًا على الوفاء لمن ضحوا بحريتهم من أجل كرامة الوطن وقضيته.

الغزي أيمن قديح.. ينهض بركام مصنعه ويُحيي الأمل برزق جديد

غزة/ سند:

من رحم المعاناة والقهر المتراكم في غزة، تولد الأحلام بصناعة الأمل من العدم، فهنا حيث لا مقومات للحياة، يحاول الغزيون صناعتها من جديد، ويعيدون بناء حياتهم التي دمرتها حرب الإبادة عن بكرة أبيها.

في مدينة خانيونس التي دمّر الاحتلال كل معالم الحياة فيها، تنهض همّة الخمسيني أيمن قديح من تحت ركام مصنعه المدمر في بلدة خزاعة شرق المدينة، ويشقّ طريقه من نقطة الصفر، بعد أن أعادته الحرب إليها جراء تدمير مشروع عمره ومصنعه الذي كان مصدر رزقه ورزق العمّال فيه، فحوّل المخلفات البلاستيكية المدمرّة إلى فرصة جديدة لاستئناف عمله.

وقرّر "قديح" فتح مصنع صغير لإعادة تدوير المخلفات البلاستيكية في المدينة، التي كانت ضحية تدمير طال كل جوانب الحياة، بعد عملية عسكرية إسرائيلية قاسية استمرت أربعة أشهر، جابت المدينة من شرقها إلى غربها.

يقول قديح: "لم أكن مجرد رجل أعمال فقدت مصدر رزقي، بل كنت واحدًا من أولئك الذين دمرت الحرب كل شيء من حولهم".

ويكمل: "مصنعنا الذي كان تعتمد عليه العديد من الأسر، بما في ذلك عائلتي وعمالنا، تعرض للتدمير الكامل في بداية الاجتياح، وذلك حين تقدمت قوات الاحتلال من بلدية خزاعة والمناطق الشرقية المجاورة".

ولم تترك آلة الدمار الإسرائيلية شيئًا في مصنع "قديح"، وعن ذلك يحدثنا: "لم يبق لا الآلات ولا المخازن، وواجهت خسائر مالية هائلة كانت بمثابة ضربة قاسية لي ولعائلتي".

ويضيف: "مع مرور الوقت، عشنا فترات من النزوح والتشرد، لكنني لم أسمح لهذه الظروف أن تُقيدني. قررت أن أستعيد ما فقدته وأبدأ من جديد".

من الركام إلى الإبداع

وعن طريقة إعادة بناء مصنعه، يقول قديح: "لقد استطعت مع أبنائي إنقاذ بعض الآلات من تحت الركام، ثم قمنا بإصلاحها، وبعد ذلك، استأجرنا آلات إضافية لتأسيس مصنع جديد في شمال شرقي خانيونس".

كانت بداية جديدة، لكنها مختلفة تمامًا، فبدلاً من الاعتماد على المواد الخام التي كانت متوفرة سابقًا، بدأت في تدوير المخلفات البلاستيكية التي كان يجمعها الأطفال والعمال من الشوارع، وتلك البراميل التي دمرها الاحتلال في القصف، كانت تباع بأسعار زهيدة، ليجتمع لدينا مخزون من البلاستيك المدمر".

ويشرح: "تحوّلت هذه المخلفات بين أيدينا إلى منتجات حيوية ضرورية، فقد مررنا بعملية معقدة من الفرز والجرش، حيث قمنا بتقسيم البلاستيك حسب النوع، ثم قمنا بفرمه في آلة الجرش وتحويله إلى قطع صغيرة. بعد ذلك، مررنا به عبر مراحل الصهر والتشكيل، حتى خرج المنتج النهائي".

وقود غزة

ولم يتوقف المصنع عند ذلك الحد، فالمخلفات البلاستيكية المتبقية استخدمها قديح لإنتاج وقود غزة المحلي، ويقول: "لقد أصبح هذا الوقود بمثابة الحل البديل في ظل الأزمات المستمرة، نحن نستخدم هذا الوقود لتشغيل السيارات القديمة والمولدات الكهربائية".

ورغم أن هذا الوقود لا يصلح لكل أنواع السيارات، لكنه يمثل خطوة مهمة في تخفيف الأزمات اليومية التي يعاني منها أهل غزة بسبب نقص الوقود التجاري، وذلك نتيجة الحصار الإسرائيلي المستمر.

وفي ختام حديثه، يؤكد قديح: "قصتي هي قصة صمود في وجه التحديات، وإبداع في أوقات الحرب، رغم أن الحرب تسعى لتدمير كل شيء، إلا أن إرادة الحياة في غزة لا يمكن أن تُهزم".

ويقول: "نحن هنا نثبت أن الإنسان قادر دائمًا على تحويل المحن إلى منح، حتى في أصعب الظروف".

وفي ظل الحصار المستمر، لجأ الفلسطينيون في قطاع غزة إلى وسائل غير تقليدية لتلبية احتياجاتهم، حيث بدأ عدد من السكان في استخدام النفايات البلاستيكية كوسيلة لاستخراج كميات ضئيلة من الوقود، رغم المخاطر الصحية والبيئية التي قد تسببها.

وتفاقمت هذه الأزمة بعد قرار (إسرائيل) إغلاق جميع المعابر مع قطاع غزة عقب انتهاء المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار في مارس/آذار الماضي.

"أونروا": 660 ألف طفل في غزة لا يتلقون أي تعليم مدرسي

غزة/ فلسطين:

قالت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، إن نحو 660 ألف طفل في قطاع غزة لا يتلقون أي تعليم مدرسي؛ بسبب الحرب الإسرائيلية.

وأضافت "أونروا"، في تصريحات صحفية، نشرت أمس، أن أنشطة التعليم المؤقتة في قطاع غزة تأثرت بشدة، بعد استئناف القصف الإسرائيلي.

وأشارت "أونروا"، إلى أن أوامر التهجير الإسرائيلية الأخيرة في قطاع غزة، زادت صعوبة حصول الأطفال على دعم نفسي وترفيهي.

وكانت قوات الاحتلال جددت عدوانها على قطاع غزة منذ فجر 18 مارس 2025، بغارات جوية على جميع أنحاء قطاع غزة مما أدى لاستشهاد أكثر من 2326 مواطنًا وإصابة 6050 آخرين، منقلبة على اتفاق لوقف إطلاق النار مع حركة "حماس" وفصائل المقاومة استمر نحو 60 يوماً من إبرامه بوساطة أمريكية مصرية قطرية.

وبدعم أمريكي، يرتكب جيش الاحتلال الإسرائيلي منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 إبادة جماعية بغزة خلفت أكثر من 169 ألف شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 14 ألف مفقود.

مسؤول صحي: غزة على أعتاب المجاعة و91% من سكانها يواجهون الجوع

غزة/ فلسطين:

قال المدير العام لوزارة الصحة في قطاع غزة، منير البرش، إن 91% من سكان القطاع المحاصر يواجهون أزمة غذائية خانقة، داعيًا الأمم المتحدة إلى إصدار إعلان رسمي بحالة المجاعة، بعد مرور شهرين على إغلاق الاحتلال الإسرائيلي الكامل للمعابر ومنع دخول المساعدات الإنسانية.

وأضاف البرش في تصريحات صحفية، نشرت أمس، أن 92% من الأطفال والمرضعات يعانون من نقص غذائي حاد، يهدد حياتهم ونموهم، مؤكدًا أن المؤشرات الميدانية والمعطيات الطبية تثبت تحقق شروط إعلان المجاعة وفق المعايير الدولية.

وأشار إلى أن 65% من سكان القطاع، البالغ عددهم نحو 2.4 مليون نسمة، لا يحصلون على مياه شرب نظيفة، ما يعمّق الأزمة الصحية والبيئية المتفاقمة.

وتفرض سلطات الاحتلال، منذ الثاني من مارس/ آذار الماضي، حصارًا مشددًا على قطاع غزة، عبر إغلاق جميع المعابر، ومنع إدخال المساعدات والوقود، وهو ما أدى إلى شلل شبه كامل في المنظومة الإغاثية والطبية، ودفع المؤسسات المحلية والدولية للتحذير من دخول القطاع في مراحل متقدمة من المجاعة.

وكان مكتب الإعلام الحكومي في غزة قد أعلن مؤخرًا أن القطاع دخل بالفعل "المراحل الأولى للمجاعة"، في حين أكد الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، أن الوضع الإنساني "يسير من سيء إلى أسوأ".

الشعبية تشيد بتصريحات السفير الليبي في مجلس الأمن

نيويورك/ فلسطين:

أشادت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالموقف الشجاع والجريء الذي عبّر عنه السفير الليبي لدى الأمم المتحدة طاهر السني في مجلس الأمن، حين وصف ما يتعرض له شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة بـ"المحرقة"، في توصيف دقيق لجرائم الإبادة الجماعية التي ينفذها العدو الإسرائيلي على مدار أكثر من 18 شهراً، وسط صمت دولي وتواطؤ استعماري فاضح.

واعتبرت الجبهة، في تصريح صحفي أمس، هذا الموقف تعبيراً صادقاً عن صوت الضمير العربي الحر، والموقف الأصيل لكل إنسان يرفض الظلم والعدوان، في وقت تهافتت فيه دول الاستعمار الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، على مهاجمته وشيطنته، رغم كونها شريكة كاملة في هذه المحرقة، من خلال الدعم العسكري والسياسي والغطاء القانوني للاحتلال الصهيوني.

وأكدت أن ما يجري في قطاع غزة من قتلٍ جماعي للأطفال والنساء والمدنيين، وتجويعٍ متعمّد، وتدمير شامل للبنى التحتية، وتهجير قسري ممنهج، تجاوز في حجمه ووحشيته ما ارتُكب في المحرقة النازية بآلاف المرات، بل ويُشكّل وصمة عار في جبين البشرية. وهذه جرائم تطال الوجود الإنساني ذاته، وتعيد إنتاج فظائع النازية والفاشية بأساليب صهيونية مغطاة بخطاب غربي منافق.

وشددت على أن جلسة مجلس الأمن أثبتت مجدداً أن المنظومة الدولية، التي يُفترض بها حماية الشعوب من الإبادة، قد أصبحت رهينة لمصالح قوى الاستعمار، التي لا تتوانى عن الدفاع عن جرائم الاحتلال، بينما تهاجم كل من يجرؤ على تسميتها باسمها الحقيقي.

ودعت الجبهة كل أحرار العالم، وأصحاب الضمائر، إلى ملاحقة هذا الكيان المجرم وقادته وداعميه، ومحاكمتهم كمجرمي حرب، والضغط من أجل وقف فوري وشامل لحرب الإبادة، وإنهاء الحصار، ودعم نضال شعبنا من أجل الحرية والعودة والاستقلال.

استشهاد 3 أشخاص في غارة إسرائيلية على جنوب لبنان

بيروت/ فلسطين:

أدت غارة إسرائيلية نفذتها طائرة مسيرة استهدفت سيارة بقضاء مرجعيون بمحافظة النبطية جنوب لبنان إلى استشهاد 3 أشخاص يحملون الجنسيتين السورية واللبنانية.

وأكدت وزارة الصحة اللبنانية باستشهاد سوريين اثنين ولبناني بغارة شنتها مسيرة إسرائيلية على سيارة في بلدة ميس الجبل بقضاء مرجعيون، بحسب ما نقلت وكالة "الأناضول".

وكانت وكالة الأنباء اللبنانية قالت في وقت سابق أمس: "شنت مسيرة معادية غارة على (سيارة) بيك أب لجمع الخردة بين بلدتي ميس الجبل وبليدا مما أدى إلى استشهاد مواطن لبناني واثنين من التابعية السورية".

ويذكر أنه في 8 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 شنت "إسرائيل" عدوانا على لبنان تحول إلى حرب واسعة في 23 أيلول/ سبتمبر 2024، ما أسفر عن أكثر من 4 آلاف شهيد ونحو 17 ألف جريح، إضافة إلى نزوح نحو مليون و400 ألف شخص.

ولم يلتزم الاحتلال بوقف إطلاق النار الذي بدأ مع "حزب الله" في 27 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، إذ لم ينسحب جيش الاحتلال الإسرائيلي من جميع النقاط اللبنانية التي احتلها كما هو متفق عليه، ولا يزال يشن ضربات على الأراضي اللبنانية في خروقات سافرة للاتفاق.

ومنذ وقف إطلاق النار، ارتكبت تل أبيب ما لا يقل عن 2768 خرقا له، ما خلّف 195 شهيدا و486 جريحا على الأقل.

وتتصل الاحتلال من استكمال انسحابه من جنوب لبنان بحلول 18 شباط/ فبراير الماضي، خلافا للاتفاق، إذ نفذ انسحابا جزئيا ويواصل احتلال 5 تلال لبنانية رئيسية، ضمن مناطق احتلها في الحرب الأخيرة.

يأتي هذا في وقت تواصل فيه قوات الاحتلال عمليات القصف على مناطق بجنوب لبنان أو حتى الضاحية الجنوبية لبيروت.

وكانت (إسرائيل) استهدفت بغارة بواسطة مسيرة بلدة عيترون في جنوب لبنان دون تسجيل إصابات، بحسب ما أعلنت وكالة الأنباء اللبنانية.

إنفوجرافيك